الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعلم العالي والبحث العلمي
جامعة احمد دراية بأدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية
الشعبة : التاريخ التخصص : التاريخ الحديث والمعاصر
الرقم التسلسلي: الرمز:

مملكة غانة من خلال المصادر المشرقية الوسيطة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: أفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة
❖ جميلة بوديهاج ❖ د وفاء بوغرارة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
جلايلي أحمد	أستاذ محاضر «أ»	جامعة احمد دراية أدرار	رئيساً
وفاء بوغرارة	أستاذ محاضر «ب»	جامعة احمد دراية أدرار	مشرفاً ومقرراً
حالة خديجة	أستاذ محاضر «ب»	جامعة أحمد دراية أدرار	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1441-1442 هـ/2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): وفاء بوغراة

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : مساهمة ذاتية من خلال المقاييس المشروعة الوسيطة

من إنجاز الطالب(ة): جميلة بودياج

و الطالب(ة):

كلية : العلوم الإنسانية والحضارة والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب الوسيط والمواد

تاريخ تقييم / مناقشة: 24 جوان 2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 29/06/2021

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بالتدريس والتعليم في التدرج
د. كمون عبد السلام

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: « يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾» سورة المجادلة الآية 11

صدق الله العظيم

الإهداء

الحمد الله والصلاة على حبيب المصطفى وأهله أما بعد: الحمد الله الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأواسهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته رعاهم الله ووفقهم : سهام،مسعودة فاطمة ،فضيلة،رزيقة ،جمعة ،سمية ،خديجة ،منصورة ،الى كل قسم التاريخ وجميع دفعة 2021.]جامعة أحمد دراية، أدرار

إلى كل من كان لهم اثر على حياتي ،والى كل من احبهم قلبي ونسيم قلبي حياة ونصيرة

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى جميع أفراد الأسرة التربوية في الجزائر الحرة الأبية

إلى كل هؤلاء وهؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

وسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم .

آمين يارب العالمين

جميلة

شكر وعرفان

الحمد الله السميع ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام
على المصطفى الساوي الكريم وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد
مصداقا لقوله تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم "اشكر العلي القدير الذي
أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على اتمام هذا العمل
كما تقدم بالشكر والامتنان للدكتورة **وفاء بوغرارة** لقبولها الإشراف
على هذه الدراسة والتي لم تبخل في تقديم النصيحة والتوجيه لي
بغيلة إجراء هذه الدراسة من خلال ارشاداتها في كل خطوات البحث
كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي الأفاضل بكلية العلوم
الإنسانية الذين ساهموا بتوجيهاتهم ونصائحهم ،خاصة الأستاذ
جلايلي أحمد الذي ساعدني في إنجاز هذا العمل، وأتقدم بالشكر إلى
عائلتي وكل من عرني بيد العون من قريب أو بعيد وساعدني على
إنجاز هذا العمل بتعاونهم وتشجيعهم لي .والشكر ايضا إلى
المناقشين الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة وبذلا الوقت
والجهد في الترقيق وإثراء ها البحث شكلا ومضمون

قائمة الرموز والاختصارات

رموز المختصرات	المعنى المقصود
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تصح	تصحيح
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د.ب.ن	بدون بلد النشر
د.د.ن	بدون دار النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
ر.ت.إ.ع	راجع الترجمة إلى العربية
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ط.ج	طبعة جديدة
ط.ح.و.م	طبعة جديدة ومنقحة
مج	مجلد
مر	مراجعة
OP.Cit	المرجع السابق
P	الصفحة

مقدمة

مقدمة

1-التعريف بالموضوع : إن تاريخ القارة الإفريقية شهد تعاقب العديد من الحضارات الإنسانية كما أنه حافل بالأمجاد والكيانات السياسية الضخمة، إلا أن الكثير من الكتاب خاصة الغرب يعتبرون أن إفريقيا هي القارة المظلمة التي لا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل لها، عكس ما ورد في المصادر المشرقية الوسيطية التي أرخت لهذه القارة بما فيها مملكة غانة تعد جزء من التاريخ الأفريقي الذي سال فيه الحبر الكثير من خلال شهادات الرحالة والجغرافيين العرب الذين تحدثوا عن الموقع الجغرافي للمملكة وطبيعة النشاط الاقتصادي والمبادلات التجارية لسكانها، كما أرخوا لانتشار الإسلام بمملكة غانة وعلاقاتها ببلاد المغرب الإسلامي والانجازات الحضارية والثقافية بالمنطقة.

أما فيما يتعلق بالحدود المكانية لهذه الدراسة كانت واسعة من خلال المصادر المشرقية الوسيطة التي خلصت الى تحديد موقع غانا فيما بين نهري السنغال غرباً والنيجر شرقاً، أما الحدود الزمنية لهذا الموضوع طويلة حيث شملت مملكة غانة خلال العصر الوسيط من القرن الثالث الى القرن الخامس هجري – التاسع إلى القرن الحادي عشر الميلادي .

2- أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع فيما يلي

- أهمية المعلومات الواردة في المصادر المشرقية عن مملكة غانا .
- الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمملكة الذى اكسبها ثراء اقتصادي ومكنها من إقامة علاقات حضارية وثقافية مع بلاد المغرب الإسلامي .
- لعب الجغرافيون المشارقة والمغاربة دورا بارزا في ازدهار مملكة غانة .
- أهمية العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب الإسلامي عبر مجموعة من الطرق التجارية التي وفرت للقوافل التجارية كل الراحة.
- العامل الطبيعي المتمثل في خصوبة التربة، ووفرة مياهها ومعادنها، كانت عامل جذب لاستقطاب العديد من المجموعات البشرية عبر الصحراء الكبرى .
- أهمية العلاقات الاقتصادية بين الطرفين التي نشطت التجارة عبر الصحراء فنقلت الاسلام ومبادئه وقيمه إلى مختلف أنحاء أفريقيا .

3-أسباب اختيار الموضوع : ان اختياري لموضوع مملكة غانة من خلال المصادر المشرقية الوسيطة- يرجع إلى أسباب عديدة وهي كالتالي :

-الميول الى الدراسات الإفريقية بصفة خاصة وذلك راجع الى الانتماء لهذه القارة.

-و قد كان اختياري لهذه الدراسة خلال الفترة التاريخية المذكورة بالذات لأنها تعد أرقى حقبة تاريخية مرت بيها مملكة غانة .

أهمية مملكة غانة من خلال موقعها الجغرافي في القارة الأفريقية .

4-إشكالية البحث :

إن هذا الموضوع يتمحور حول إشكالية رئيسية وهي كالتالي :

ما مدى تمكن المصادر المشرقية الوسيطية من نقل واقع مملكة غانا؟ وما هي المصادر المشرقية التي أرخت لمملكة غانة ؟وما هي أوضاع مملكة غانة وعلاقتها التجارية من خلال هذه المصادر ؟

ويتفرع الموضوع الى جملة من التساؤلات وهي كالتالي :

كيف كانت أوضاع مملكة غانة من خلال كتابات الجغرافيين العرب المسلمين ؟

ما هي دوافع العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي؟ وما هو دور الطرق والمراكز التجارية في توثيق العلاقات الاقتصادية بين الطرفيين؟ وما أهم السلع التي تحملها القوافل بين الاتجاهين؟ وما هي النتائج التي حققتها هذه *القوافل* في رحلاتها ؟

متى انتشر الإسلام في مملكة غانة ؟هل قبل أم بعد الحركة المرابطية ؟

ما هي أهم العوامل التي أدت إلى سقوط مملكة وانهيارها ؟

خطة البحث:

لقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على خطة بحث شملت مقدمة وثلاث فصول وخاتمة بالإضافة إلى قائمة ملاحق توضيحية مع وجود فهارس للأعلام والأماكن .

تضمن الفصل الأول: لمحة عن مملكة غانة فقد درست فيه جغرافية هذه المملكة من خلال أصل تسمية غانة في كتابات بعض الرحالة المسلمين أمثال البكري وابن حوقل والإدريسي وغيرهم، كما تطرقت إلى الموقع الجغرافي لمملكة غانة الوسيطة التي تربعت في السودان الغربي في إفريقيا جنوب

الصحراء، وأشرت إلى الحدود كما ذكرت التركيبة السكانية في غانة التي اختلف فيها المؤرخون والفقهاء والعلماء.

أما الفصل الثاني فقد تضمن الانجازات الحضارية لمملكة غانة التي شملت الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي، أما الفصل الأخير تطرقت فيه للعلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب الإسلامي من القرن الثالث إلى القرن الخامس هجري، وتوضيح اهم الطرق التجارية بين الطرفين، وقد تناولت كذلك انتشار الإسلام في المملكة والعوامل التي أدت الى سقوط مملكة غانة وختمت دراستي بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها بالإضافة إلى قائمة للملاحق ضمت خرائط لتوضيح مملكة غانة الوسيطة واهم الطرق القوافل التجارية، وملخص حول الموضوع .

5- المنهج المتبع :لقد اعتمدت في دراستي *لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذى يعتمد على* جمع النصوص وتحليلها مستنبطة ومقتبسة منها الأحداث التاريخية محاولة وضعها ضمن سياق الدراسة حتى تبلغ الهدف من الدراسة .

6-أهم المصادر والمراجع

1-المصادر: اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة والقيمة ساعدتنا في اتمام بحثنا العلمي نذكر منها:

أولاً: مصادر الرحالة والعلماء التي تطرقت لأصل تسمية غانة والموقع الجغرافي لهذه المملكة والجوانب الحضارية وكذلك العلاقات بين غانا والمغرب، ونذكر منها البكري الذي تحت عنوان "المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب"، الذي تصدر القائمة المعتمدة، وكتاب ابن حوقل "صورة الأرض" كذلك الدمشقي من خلال مؤلفه للعلامة والشيخ ابن خلدون، والإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الأفاق "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر"، وكتاب "العبر" كذلك حسن الوزان كتابه "وصف إفريقيا" ويقوت الحموي "معجم البلدان" وأيضاً اليعقوبي في كتابه البلدان، والقزويني في كتابه "آثار البلاد وأخبار العباد"، ونجد ايضا ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان، بالإضافة الى ابن بطوطة تحت عنوان تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الامصار، وكذلك ابن الوردى في كتابه خريدة العجائب وفريدة العجائب ،وغيرها من المصادر .

المصادر السودانية: نذكر منها المؤلف عبد الرحمان السعدي تحت عنوان "تاريخ السودان".

2- المراجع:

أما أهم المراجع المعتمدة في هذه الدراسة كتاب الهادي مبروك الذى أفادني في الجوانب الحضارية لمملكة غانة وهو تحت **عنوان التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما الصحراء** وكذلك عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء :مرحلة انتشار الاسلام** ، إبراهيم علي طرخان في كتابه ***مملكة غانة الإسلامية*** وماك كول كتابه المعنون بـ : **الروايات التاريخية** وغيرها من المراجع.

إضافة إلى المراجع الأجنبية المهمة والتي أفادتني في دراستي لهذا الموضوع منها:

Jean devisse commerce et routes du trafic en afrique occidentale

الذي أفادني في المجال الاقتصادي لمملكة غانة خاصة في الطرق التجارية.

كما اعتمدت على المذكرات الجامعية وأخص بالذكر مذكرة ماستر بوعوينة سلمى، مملكة غانة من الاستعمار الأوروبي إلى التحرير النيكرومي(1874-1994م) ، واعتمدت على بعض المقالات التي وجدتها في المجالات الورقية والدوريات أهمها مجلة دراسات إفريقية العدد الرابع وكذلك سعود بن حمد الجثلان :المستشرق ترمنجهام ومنهجه في دراسة انتشار الإسلام غرب إفريقيا وموقفه من الإسلام والمسلمين ،مجلة جامعة الملك عبد العزيز ،العدد 9، *1996* .

7-صعوبات البحث:

واجهتني في دراسة هذا الموضوع بعض المعوقات التي صعبت علي البحث نوعاً ما وهي:

طول فترة الدراسة وتشعب الموضوع على فترات مختلفة من الزمن صعب الأفكار.

نقص المادة التاريخية في المراجع وكتب التاريخ العام مما تطلب منى البحث عنها في ثنايا المصادر وتوثيق آثارها .

صعوبة التحكم في المادة العلمية.

صعوبة الموضوع كونه عميق ويتطلب دراسة مفصلة بالإضافة لأبعاده المختلفة .

ضيق الوقت وصعوبة الإلمام بآليات لموضوع .

8-شكر وعرفان:

كما لا يفوتني أن أقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتورة المشرفة وفاء بوغرارة التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها طول فترة البحث وحتى طول فترة الدراسة في التخصص ،كما أشكر لجنة المناقشة على تجشمها صعوبات قراءة مذكرتي وتصوبيها وتزويدي بالنصائح التي تزيد من أهمية الموضوع فجزاهم الله عنى وجعلها في ميزان حسناتهم إن شاء الله .

الفصل الأول:

جغرافية مملكة غانا

لمحة عن مملكة غانة.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لملكة غانة

المبحث الثاني: أصل تسمية مملكة غانة

المبحث الثالث: التركيبة السكانية لمملكة غانة.

الفصل الأول: جغرافية مملكة غانا

تعتبر غانة من بين أقدم الممالك الإفريقية التي قامت بالسودان الغربي ،وقد لعب الجغرافيون المشارقة والمغاربة دورا بارزا في التعريف بحدودها الجغرافية، وقد مكنها موقعها الجغرافي بالمبادلات التجارية أو منطقة تواصل حضاري وثقافي .

المبحث الأول: الموقع وأصل التسمية:

تعتبر مملكة غانا أول تنظيم سياسي متطور عرفته بلاد السودان خلال العصر الوسيط والتي يكنفها الكثير من الغموض والشك، وتبعا للمعطيات التي توردها المصادر العربية والرواية الشفوية ومقارنتها، خاصة الكتابات التي تحدد موقعها فيما بين نهري السنغال غربا والنيجر شرقا وعلى حدودها الشمالية كانت تتحرك القبائل البربرية الصحراوية[1]، وبذلك شكلت غانة أول تنظيم سياسي عرفته بلاد السودان خلال العصر الوسيط. وقد مكنها موقعها الجغرافي هذا القريب من مضارب القبائل الصحراوية في الشمال في انتقال العديد من المقومات الحضارية السياسية والاقتصادية والثقافية وقد تحدثت المصادر الجغرافية العربية عن أهمية موقعها الجغرافي [2]، فكان ابن حوقل أول من حدثنا عنها قائلا: **"سيطرت على مناجم الملح في الشمال ومناجم الذهب في الجنوب ولذا سمى ملوكها بملوك الذهب"**[3].على اهم ماصدرته غانة هو الذهب واهم مااستوردته الملح .واشتهرت اودغست بتصدير الملح الى غانة .

وقد أشار البكري في كتابه (المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب) أن: **"حدود مملكة غانا الشمالية الغربية كنت تمتد حتى حدود مدينة سلي على نهر السنغال وبينها وبين مدينة غانا**

[1]- الهادي الدالي، **التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية ق 15م/18م**، الدار المصرية اللبنانية، 1999م، ص 21.

[2]- احمد الشكرى ، **مملكة غانة وعلاقتها بالحركة المرابطية** ،معهد الدراسات الإفريقية ،جامعة محمد الخامس السويسي ، الرباط ،الطبعة الاولى ،1997ص7

[3]- ابن حوقل ، **صورة الارض** ،منشورات دار الحياة ،لبنان ، 1992،ص98.

مسيرة عشرين يوما في عمارة السودان القبلية"[1]. ومما يرجح دخول هذه المنطقة ،تحت سلطة غانة انها كانت تقع على نهاية الطرق التى تعبر الصحراء وتنتهى على نهر السنغال، وكان اتجاه تلك الطرق التي تمثل السوق الاكبر فى المنطقة ولانها تشرف على تجارة الذهب

فيما يقول القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى) أن بلاد غانا تقع: "**غربي إقليم صوصو وتجاور البحر المحيط الغربي وقاعدته –أي قاعدته هذا الإقليم– مدينة غانة، وهي محل سلطان بلاد غانة"2**.اشتهرت إمبراطورية غانة بهذا الاسم بالنسبة الى عاصمتها مدينة غانة اوغانا الوردة باسم إيولأتن –وهي سوى تحريف لكلمة "غاناتا". والرجح أن كلمة غانة ،كانت اصلا لقبا يلقب به ملوك هذه الإمبراطورية ،ثم اتسع مدلول اللفظ حتى صار علما على العاصمة وعلى الامبراطورية .

ويقول ياقوت في (معجم البلدان): "**غانة كلمة عجيبة لا أعرف بها مشاركا من العربية وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب من صلة ببلاد السودان ... فمنه يترودون إليها"3**.تعني كلمة غانة ،بلغة السونتك (القيادة العسكرية)،ثم صارت تعنى العاصمة ،مركز القيادة ،ثم اتسع المدلول حتى صار يطلق على الامبراطورية .

---

[1]– أبو عبيد الله البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** وهو جزء من كتاب **المسلك والممالك** ،دار الكتاب الاسلامى ،القاهرة ـمصر ،ص ص 64

[2]– أبو العباس أحمد القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج5، ص 284.

[3]– ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، مج4، ص 184.

وذكر الإدريسي في كتابه (*نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*) ومن مدينة غانة إلى أول بلاد ونقارة ثمانية أيام، وبلاد ونقارة هذه هي بلاد التبر المشهورة بالطيب والكثرة وهي جزيرة طولها ثلاث مائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا والنيل يحيط بها من كل جهة في سائر السنة...[1].

أما شمس الدين الدمشقي في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) قائلا: "**ومجالات لملم جنوب نهر غانة ومجالات كوفة جنوبه في المغرب ومجالات تبجات ومجالات تمم ومجالات دمدم ورائهم في الجنوب إلى خط الاستواء وإلى ما وراه**"[2].

كما أرخ البكري في كتابه (المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب) بقوله: "**ومن بلاد السودان إلى الزنج والبجة (أ) مسيرة أربع عشرة سنة يأكلون ويفضلونها على الغنم...**"[3].

ويقول ابن حوقل في كتابه (صورة الأرض) وقد أطلق يذكر حده المحيط به من قوله: "... **أخذ إلى البحر المحيط وممتد إلى حقيقة الغرب بنواحي أرض غانة وأرض أودغست...**"**4.فقد بدا رحلته من بغداد في شهر رمضان من عام 338هـ،943م ، وواصل رحلته غربا حتى وصل مدينة سجلماسة وأودغست ،وتحدث عن بلاد غانة ،وانتهى به المطاف في بلاد الأندلس مستمر في تجارته وعمله.**

ونخلص من هذه النصوص إلى أن حدود مملكة غانة لم تكن تمتد على مساحات واسعة في المنطقة الشرقية حيث تنتشر القبائل البربرية أكثر من العناصر السوننكية وغيرها من القبائل الإفريقية[5].

[1]- أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق** ،مكتبة الثقافة الدينية 'بورسعيد ،د.ت.مج1 ص24.

، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.س.ت، مج1، ص 24

[2]- شمس الدين الدمشقي، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ، مطبعة الأكاديمية ا، بطربورغ، 1865م، ص 242.

[3]- أبو عبيد الله البكري، ، المصدر السابق، ص

[4]- ابن حوقل، **صورة الأرض**، المصدر السابق، ص 68.

[5]- أبو عبيد البكري، المصدر السابق ص 65.

كما تطرق الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) قائلا: "... **يصد النيل وليس بعد أرض لملم في جهة الجنوب عمارة تعرف ... ومن جهة الشمال بأرض غانة ومن جهة الجنوب بالأرض الحالية وكلامهم كلام لا يشبه كلام المقزاربين ولا كلام...**"[1].

ـ وبلغت هذه المملكة أوج عظمتها في الفترة ما بين القرن 3هـ إلى منتصف القرن 5هـ/ 9-11م، من نهر النيجر إلى ساحل المحيط الأطلسي.

أما محمود القزويني في كتابه (**آثار البلاد وأخبار العباد**) الذي تطرق بقوله عن غانة: "**مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب ... وهي أكبر بلاد الله ذهبا لأنها بغرب معدنها ... وأكثر لباس أهلها جلد النمر...**"[2].

في بلاد السودان كان يحمل الملح إلى جميع بلاد السودان وذلك أن المراكب تأتي إلى هذه الجزيرة فتسوق بها الملح وتسير منها إلى موقع النيل وبينها مقدار مجرى فتجري في النيل إلى سل وتكرور وبرسى وغانة وسائر بلاد السودان ولا يكون لها مأوى ولا صقر إلا على النيل"[3].

وبالنسبة للعاصمة هناك تضارب كبير حول تحديد الإطار المكاني فمن خلال الأبحاث4 التي أجريت في المنطقة تبين أن المدينة التي تحدث عنها البكري[5] لم توجد إلا بعد، وحتى بالنسبة لكومبي صالح المدينة التي اعتبرت العاصمة الغانية يجب تحديد موقعها بالضبط، في الوقت الذي نجد المدينة التي تحدث عنها الإدريسي خلال القرن 6هـ/12م تم البحث عنها في منحنى نهر السنغال[6].

---

[1]- أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 19.

[2]- زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**،ز بيروت، ص 57.

[3]- ألادريسي: لمصادر السابق ،ص6.

[4]- ويقصد بها الأبحاث التي أجريت في المنطقة من طرف بوفيل وتوماساي لتحديد الإطار المكاني للعاصمة الغانية كومبى صالح.

[5]- أبو عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص 37.

[6]- أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 14.

أما القلقشندي فقد ذكر: "أن غانة مدينتان على ضفتي نيلها إحداهما يسكنها المسلمون والثانية يسكنها الكفار"[1]، ونجد الإدريسي قد وصف عاصمة غانة بقوله: "**مدينتان على ضفتي البحر الحلو وهي أكبر بلاد السودان قطرا وأكثرها خلقا وأوسعها متجرا وإليها يقصد التجار المياسير، من سائر بلاد المغرب الأقصى**"[2]. *وموقع* مدينة غانة القديمة ،موضع نقاش وجدل ، *ولكن* أطلالها ،تقع اليوم بالقرب من الحدود الجنوبية لجمهورية موريتانيا الحديثة . أما البكري فذكر في كتابه (المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب) بقوله عن هذه العاصمة: "**إن غانة مدينتان سهليتان أحدهما المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة وفيها اثنا عشر مسجدا...**"[3].بمعنى احدهما *يقيمون فيه صلاة الجمعة _ولها الا ئمة والمؤذنون وفيها فقهاء وحملة علم .*

وقد شملت إمبراطورية غانا كلها من موريتانيا والجزء الشرقي من السنغال، وبعض المناطق من دولي جاهي، حيث تكونت في تلك الأقاليم الواقعة بين نهر السنغال ونهر النيجر حضارات تمثلت في ظهور مملكة غانا[4].

وشملت عدة ولايات وإمارات فقد ذكر المسعودي: "**وتحت يد ملوك غانا عدة ملوك ومماليك**"[5].

كل هذه المعلومات التي توفرت حول (غانا الدولة) تبدو مستقلة من مرجع واحد وهو البكري، وهي فكرة ترجع لـ (**دي لافوس**)، إلا أن أنها حسب (**فانسو**) تبدو غير منطقية وغير

[1]– أبو العباس أحمد القلقشندي ، المصدر السابق، ص 10.

[2]– أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي،، المصدر السابق، ص 23.

[3]– أبو عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص 175.

[4]– عطية مخزوم الفينوري، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا**، منشورات قاريونس، بنغازي، ط1، ص 233.

[5] – المسعودي (أبو الحسن علي ابن حسن): أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان الغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996، ص 786.

مبررة، بسبب ذلك هو أن البكري لم يكن معاصر، بل اعتمد في كتاباته عن غانا إما عن وثائق أو رحالة[1].

نجد الإدريسي بعد فترة من الزمان لا يذكر أي شيء عن غانا، إلا أنه في سنة 1154م نجده يتحدث عن قصر بغانا بني حوالي 1116م، في الوقت الذي نجد فيه ابن خلدون متذبذبا في معلوماته عن غانا، فمرة يتحدث عن غانا البكري وأخرى عن غانا الإدريسي[2].

المبحث الثاني: أصل كلمة مملكة غانة:

وقد اختلف الباحثون في تحديد ظهور غانا فمنهم من يرى أنها ظهرت في القرن الأول الميلادي، وكان ظهورها على يد جماعة من البيض، ومنهم من يقول أنها وجدت منذ القرن الخامس الميلادي، وبنو أن مكانة ذات شأن منذ حوالي القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي[3].

ويذكر البكري في كتابه المعروف (المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب) بقوله: "**أن منزل ملك السودان يسمى غانا قبل دخول العرب إلى غانة**"[4]، ويقول شهاب الدين أحمد بن يحي في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) عند قوله: "... **وغانة اسم علم على بلاد كما تقول خراسان والشام**..."[5]، وتعني القيادة العسكرية ، وسماها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان): "**أطلق على غانة أنها بعد الألف نون كلمة أعجمة لا أعرف لها مشاركا من العربية**"[6].**بمعنى**

[1]- Vincent Monteil, Op-Cit, P 84.

[2]- Vincent Monteil, Op-Cit, P 84.

[3]- أحمد شلبي، **موسوعة الفتح الاسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، ج6، مصر، ط4، 1983م، ص 103.

[4]- أبو عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص 67.

[5]- شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الامصار** ، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971م، ص 16.

[6]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 184.

مدينة غانة هي من بلاد السوادن بفتح الغين والالف والهاء في الاخر .والرجح ان كلمة غانة كانت لقبا يلقب به ملوك تلك الامبراطورية ،ثم اتسع المدلول اللفظ علما على العاصمة وعلى الامبراطورية.

ويقول العمري في كتابه (مسالك الأبصار) بقوله: "... **من يطلق عليه اسم ملك غانة وهو كالنائب له، وإن كان ملكا"**[1]

أما خلال القرن السابع عشر ميلادي، واعتمادا على ما كتبه مؤرخون بلاد السودان وفي مقدمتهم صاحب (**تاريخ السودان**)،فوصف غانة جاء على الشكل التالي: "كإمارة عظيمة على أرض باغنة، قيل أن سلطتهم كانت قبل البعثة فتملك حينئذ اثنان وعشرون ملكا، وبعد البعثة اثنان وعشرون ملكا، وعدد ملوكهم أربعة وأربعون ملكا، وهم بيض في الأصل ولكن ما نعلم من ينتمي إليهم في الأصل"2.

ان مملكة غانة اقتبست اسمها من عاصمة كومبي صالح لانها مركز القيادة العسكرية وهذا ماتطرق اليه البكري في كتابه قوله"**هي صفة وسمة لملوكها**"

ولقد أقر حسن الوزان في كتابه (**وصف إفريقيا**) **اسم** غانا "**بلاد الذهب**"[3].

ويطلق الدمشقي في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) قائلا: "وغانة اسم علم على كل من يملك هذا البقع، كما يطلق البغبور على من يملك الصين، وفافان على من يملك الترك"[4] ***بمعني مركز***

---

[1]– القلقشندي (صبح، 271/5): "وكأنه إنما بقي اسم الملك على صاحب غانة دون غيره لعدم انتزاعها". انظر: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ج3 لبنان، 1971م، ص 110.

[2]– عبد الرحمن السعدي، **تاريخ السودان**، نشر هوداس، باريس، 1964م، ص 9.

[3]– حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجى، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج2، لبنان، ط2، 1983م، ص 175.

[4]– شمس الدين الدمشقي، ، المصدر السابق، ص 240.

القيادة العسكرية، **ونجد ابن بطوطة في رحلته الشهيرة أطلق على الإقليم الغربي لإفريقيا** "بلاد السودان "[1].نجده في كتابه تطرق الى مملكة مالي بدل غانة

ونجد العلامة ابن خلدون في كتابه (**المقدمة**) أطلق على اسم غانة: "**أرض غانة**"[2].

تعتبر إمبراطورية غانة أقدم الإمبراطوريات التي قامت بالسودان الغربي، وقد بلغت هذه الإمبراطورية ذروة مجدها وعظمتها من حوالي القرن التاسع الميلادي إلى منتصف القرن الحادي عشر، ونظرا لندرة الوثائق الخاصة بغانة فإن المعلومات المتداولة في فجر تاريخها ليست من الدقة بحيث يمكن الاعتماد عليها، غير أن هذه المعلومات تبدأ في الوضوح والدقة منذ القرن الثامن الميلادي فصاعدا، يقول محمد كعت (الفتاش)عن ملوك غانة الأوائل: "وقد بعث زمانهم ومكانهم علينا ...، ولم يتقدم لهم تاريخ فيعتمد عليه"[3].اشتهرت إمبراطورية غانة بهذا الاسم ،ونظرا لندرة الوثائق فان الوثائق الخاصة بغانة ،فان المعلومات تبدا في الوضوح والدقة منذ القرن الثامن ميلادي فصاعداً .

المبحث الثالث: التركيبة السكانية لمملكة غانا

لقد اختلف المؤرخون والرحالة والجغرافيين في تحديد تأريخ تأسيس الإمبراطورية، ذلك أن البعض منهم يقول أنها ظهرت في القرن الأول ميلادي، فيما يقول آخرون أنها ظهرت في القرن الرابع ميلادي، بينما يذهب آخرون إلى أبعد من ذلك مؤكدين أنها ظهرت في القرن الخامس ميلادي، ويعود الاختلاف إلى عدم اهتمام سكان تلك المنطقة بالتدوين[4].

---

[1]- ابن بطوطة، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تح: محمد عبد المنعم العريان، مر: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1987، ج1، ص 291.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، **المرجع السابق**، ص 73.

[3]- محمود كعت، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، تح: هوداس ودوفالس، 1913م، ص 42.

[4] -http//:www.nonpost.com تاريخ الزيارة يوم 2021/05/08 على الساعة: 14:00 زوالا

وأول حكومة قامت في غانة حكومة من البيض يقال إما ترجع إلى حوالي القرن الأول ميلادي، ثم صارت ذات بأس وسطوة خلال القرن الرابع الميلادي ،*والمتوتر في* بعض المصادر أن جماعة من المهاجرين البيض الساميين جاءت من المشرق أو شمال إفريقيا، ومن برقة بصفة خاصة، وفي وقت ما خلال القرن الثالث استطاع هؤلاء البيض أن يبسطوا نفوذهم، وظهر زعيم بين البيض قوي اسمه **أوكار**، وطدت سلالته بحكم هذه الدولة حتى قرب نهاية القرن الثامن الميلادي، ويقول أن كارا هذا الاسم فرع إسرائيلي[1].

يقول **دلافوس**Delafosse، **وسبيتز Spitz**، إن هؤلاء البيض من اليهود السوريين الذين كانوا يقيمون في برقة، وأنهم هم الذين أسسوا حكومة غانة الأولى[2]، وعن المسعودي أن حكام غانة الأولى جاءوا إليها من الحبشة، وهم من جنس به دماء عربية[3].

أفاد كاتب القرن الحادي عشر الإدريسي وكاتب القرن الثالث عشر ابن سعيد أن حكام غانا في تلك الأيام ينحدر نسبهم إلى المنحدرين من عشيرة النبي من خلال بلدة عمه أبي طالب[4]. ويقول السعدي أن اثنان وعشرون ملكا حكموا غانا قبل تاريخ هجرة النبي محمد، واثنان وعشرون بعدها[5].

والمحقق أن حكام غانة الأول من البيض، يقول السعدي: "**وهم بيضان في الأصل**"[6].غير ان الشك يدور حول آصولهم الغامضة ،هل هم من اليهود أم من البربر ؟

---

[1]- De pedrals, MenuelScicnrifique de l'Afrique worie, PP 131-132; Spitz, P61; Yver, G. Hana (Encycl of Islam), Vol II, P 139.

[2]- De la Roncire, Le PP 86, 12: 108.

- WahoumSlousch, Etude sur l'hist, des juifs au Maroc, Paris, 1909.

[3] -إبراهيم على طرخان ،المصدر السابق ص22

[4]- إبراهيم على طرخان ،المصدر السابق ص24

[5]- عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، المصدر السابق، ص 09.

[6]- عبد الرحمن السعدي، المرجع السابق،ص 09.

يقول محمود كعت: وهو في اصطلاح سودان لقبا، والأصح أنهم ليسوا من السوادين والله أعلم، وقد بعد زمانهم..."[1].

والخلاصة أن حكومة غانة الأولى من البيض، والراجح أنها من البربر ولها أصول شرقية.

بلغ عدد ملوك هذه الأسرة التي حكمت عانة بلغ عددهم 44 ملكا، كما يقول السعدي: "**وأول سلطان في تلك الجهة هو قيمع ... قيل إن سلطتهم كانت قبل البعثة ...، وهم بيضان في الأصل ولا نعلم أصلهم وخدامهم عكربون"2.**

وقد أوضح صاحب الفتاش كذلك أن كيمع، كما ضبطه، ليس اسما، وإنما هو لقب يقول: "**وكيمع في لغة وعكرى ملك الذهب**"[3].

كذلك تحدث البكري في كتابه قائلا: "**أن ملك غانة إذا احتفل يبلغ جيشه مائتي ألف منهم الرماة أزيد من أربعين ألفا**"[4]، أما الحميري عالج في كتابه قائلا: "**أهلها مسلمون وملكها من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهو يخطب لنفسه لكنه تحت طاعة الخليفة العباسي...**"[5].ولاشك بأن هذا الدعاء لكسب الشرف فقط.

وأورد صاحب الفتاش اسم ملك كان يعاصر الرسول صلى الله عليه وسلم أي في القرن الأول الهجري، والسابع الميلادي، وهو كنسعى، كما ضبطه، قال: "**وحدثني بعض السلف أن آخرهم كنسعى ... وهو الملك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم**"[6].

---

[1]- الفتاش،المحمود كعت، **تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر** الناس، المصدر السابق، ص 42.

[2]- عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص 09.

[3]- الفتاش: محمود كعت، المصدر السابق، ص 41.

[4]- أحمد إلياس حسين، **الإسلام في مملكة غانة، مجلة دراسات إفريقية**، العدد الرابع، 1989م، ص 64.

[5]- محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكنية، بيروت، ط2، 1984م، ص 426.

[6]- محمود كعت، المصدر السابق، ص 41.

والمحقق أن أهم القبائل التي دون أغلب سكان إمبراطورية غانة في العصور الوسطى من قبائل السوننك.

كذلك يعرف **السوننك** عند المغاربة باسم (أسوانك) واشتهرت هذه التسمية على فريق من السوننك يقيم جنوبي نهر النيجر، ونسب المقيمون منهم في مدينة طوبي إليها وهذه التسمية عربية إسلامية[1].

وهناك بعض الروايات للعلامة ابن خلدون في كتابه (المقدمة) قائلا: "... **ونيل السودان يذهب إلى المحيط ... وفي جنوبي هذا النيل قوم من السودان يقال لهم** (لملم) **وهو كفار ويكتوون في وجوههم وأصدافهم وأهل غانة والتكرور يغيرون عليهم ويسبونهم ويبيعونهم إلى التجار...**"[2].

إلا أن هناك آراء أخرى تقول بأن سكان مملكة غانة يطلق عليهم اسم (التورد) أو (**التوروث**) وأنهم قدموا من وادي دجلة والفرات بالتالي لهم أصول أشورية وبابلية قديمة"[3].

بلغت إمبراطورية غانة ذروة قوتها واتساعها خلال الفترة من القرن العاشر الميلادي إلى قرب أواخر القرن الحادي عشر، وشملت من الأقاليم الهامة، وصارت أعظم قوة سياسية في السودان الغربي[4] كما يقول الإدريسي[5].

---

[1] -http//:www.nonpost.com زوالا 14:00 على الساعة: 2021/05/08 تاريخ الزيارة يوم

[2]- ابن خلدون، المقدمة، ج1، المصدر السابق، ص 70.

[3]- الهادي مبروك الدالي، المرجع السابق، ص 22.

[4]- السودان الغربي أو بلدان غرب إفريقيا جل المناطق الواقعة بين حوض نهر السنغال والحوض الأوسط لنهر النيجر والمجرى الأعلى لنهر السنغال والحوض الأوس لنهر النيجر والمجرى الأعلى لنهر فولتا. انظر: أحمد مطير سعد غيث، **الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي – دراسة في التواصل العربي الإفريقي**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004م، ص ص 32-33.

[5]- أبو عبد الله الإدريسي، المصدر السابق، ص 14.

إن ما تميزت به مملكة غانا من طبيعة جغرافية متمثلة في موقعها الجغرافي الذي أعطاها ازدهار كبير في القارة الإفريقية، وكان عامل استقطاب العديد من المجموعات البشرية في الصحراء الكبرى.

الفصل الثاني:

الجوانب الحضارية لمملكة غانا

المبحث الأول: الجانب الإقتصادي

المبحث الثاني: الجانب السياسي.

المبحث الثالث: الجانب الثقافي

الفصل الثاني: الجوانب الحضارية لمملكة غانا

تعد منطقة إفريقيا جنوب الصحراء التي عرفت لدى جغرافي العصر الوسيط بالسودان من أهم المناطق التي كان لها إسهام كبير في تاريخ إفريقيا، وقد لعب الجغرافيون المشارقة والمغاربة دورآ بارزا في التعريف بحدود المملكة الجغرافية واوضاعها السياسية والثقافية والاقتصادية .

المبحث الأول: الوضع الاقتصادي :

تميز غرب إفريقيا بمميزات اقتصادية مهمة تملك في تنوع مناخها ، وخصوبة ترتبها ، ووفرة الثروة الحيوانية ، والثروة السمكية بسواحلها الأطلسية وأنهارها داخلية السنغال، النيجر) ، هذا فضلا على كونها خزاناً للمعادن الغنية كالذهب والنحاس والحديد التي شكلت، رواجا مهما في تجارة القوافل الصحراوية التي ربطت بين غرب إفريقيا وشمالها في العصور الوسطى ، وعلى هذى التجارة المربحة تحدث عدد من الجغرافيين والرحالة الغرب ، أمثال ابن بطوطة وابن حوقل الذي أشار الى غنى ، أهل غانة جراء امتلاكتهم لمعدن الذهب بقوله " وغانة أيسر من على وجه الارض من ملوكها بمالديهم من الاموال المدخرة من التبر المنار .

أن عظمة غانا التاريجية وشهرتها وثراءها إنما يرجع أساسا الى أرباحها التجارية الطائلة، بالإضافة الى أن تحكمها الطرق القوافل المؤدية الى مناجم الذهب الكبري في جنوبها [1]، وكانت إمبراطورية غانا تصدر الذهب والرفيق والجلود والعاج والكولا ، بالاضافة الى القطن والقمح ، وتستورد الملح والنحاس الأحمر والفواكه المجففة والودع والمسابح الزينة[2] ،

وكانت تجارة الذهب مصدر ربح عند لامبراطورية غانة ، كقوله اين الفقيه في كتابه بلاد غانة بنيت فيها الذهب نباتا في الرمل عند بروع الشمس ، ومعدن الفضة يقال له تدمير ، ومعدن الذهب في

[1] عيطة وحزوم الفيتوري : **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا** ص 236.

[2] إبراهيم طزحان: **إمبراطورية غانة الاسلامي** ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، مصر 1390 هـ، 1970م ص65

أعلى مدينة نعال لها جيان[1].كانت مملكة تزخر بمقدرت اقتصادية ومن بينها الذهب ،وانه متوفر بكثرة لدرجة بزوغ الشمس ،امامعدن الفضة كان يستتخرج من منطقة يطلق عليها تدمير .

كما أشار الجغرافي القزويني (605-682 هـ) (1203-1203 م) الى نفس الامر ، فذكر بأن غانة مدينة كبيرة متصلة ببلاد التبر ، يجتمع اليها النجار ومنها يدخلون بلاد التبر ، ولولاها لتغدر عليهم ذلك ، وهي أكثر بلاد ذهبا ومنها يحمل الى سائر البلاد[2].كما تحدث ياقوت حموي بأن عانة مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع اليها النجار ومنها يدخل في المفازات الى بلاد التبر ولولاها لتغدر الدخول إليهم[3].وتتصل مملكته وأرضه بأرض ونقارة وهي بلاد الشبر المتكورة الموضوفة ، وفي قصره لينة من ذهب وزنها ثلاثون رطلا من ذهب نبره[4] .

كما حصلت عاما على ثروة مناقلة من الضرائب والتي كانت تجمعها الحكومة من أقاليمها المختلفة ، وكانت كل هذه الأموال تصب في خزانة الدولة مما أكسبها شهرتها التجارية وإزدهارها الاقتصادي بالاضافة الى هذه الضرائب قرر ملك غانا فرض ضريبة قدرها دينار من الذهب على كل حمولة حمار من الملح تدخل بلاده ، ودينارات عن كل حمولة تخرج من بلاده وفي ذلك يقول البكري : " وبملكهم على حمار الملح دينار ذهب في إدخاله البلد ، ودينارات في إخراجه وله على حمل النحاس خمس مثاقيل[5] وعلى حمل المتاع عشرة مثاقيل.[6]**وأما تجارة الذهب ، فهى التي كانت مصدر الربح الكبير لإمبراطورية غانة ، من اجل عدم فقدان الذهب قيمته كان ملك غانة لا يخرج جميع الذهب**

---

[1]أبن عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه ، **البلدان** ، تحقيق ، يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت 1416 هـ/1970م ص136 .

[2]زكرياء بن محمد بن محمود القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد** ، دار صادرا ، بيروت ، ص57 .

[3]ياقوت بن عبد الله الحموي المصدر السابق ،ص184

[4]المثقال يساوى حوالي ثمن أوفية ذهب (88،م Davidson)

[5]أبي عبيد البكري : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهوجزء من كتاب المسالك والممالك دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة – مصر ، ص 176 أنظر : (88،م Davidson).

[6]أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي : المصدر السابق ،ص 6-7.

من مواضعه بل يترك شئ للناس من التبر الدقيق. يقول الإدريسى " وشرقي غانة ، أرض ونقاره ، أرض اليتر ، بينهما ثمانية أيام ، وهي جزيرة كبيرة يحيط بها النيل " ، **ما حصلت عليه غانة ولكثرة من الذهب، وضعت بأن أرضيها كلها ذهب "**[1] والواقع هذه النقطة لاتقع شرق غانة بل في جنوبيها والمقصود بالنيل هو السودان. يقول ابن الوردي " وارضها كلها ذهب ظاهر ، وأهلها يستخرجون الذهب ويصنعونه كاللبن ، وسافر اليها التجار من سجلماسة في مقارنة نحو أثنتى عشر يوما " ويتحدث المسعودي في كتابه قائلا : "وتحت كل يدد ملك عدة ملوك " وتحت يد ملك غانة مدة ملوك وممالك فيها الذهب ظاهر على الأرض يستخرجه أهله ويعملونه مثل الين ،الكثرت ماحصلت عليه غانة من الذهب ، وصفت بأن أ رضها كلها ذهب. **وذكر** البكري **في كتابه بقوله** : أفضل الذهب في بلاده ما كان بمدينة غيارو ، وبينها وبين مدينة الملك هيرة ثمانية عشر يوما .....، ولولاد ذلك ، لكثير الذهب بأيدي النار حتي يهون ، والندرة تكون من أوقية الى رطل ويذكر أن عنده مئة نذرة لحجر الضخم."[2] وأوضح أن هناك أنواعآمن الذهب ،يستضيفها الملك لنفسه ويترك مادونه الرعاياه ،حتى لا ينحط سعر الذهب أوتضعف قيمته ،وعبارته بصدد الذهب المستخرج من منطقة غيارو

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية (الوضع السياسي)

تتضح الأوضاع السياسية بإمبراطورية غانا قبل انتشار الإسلام من خلال نظام الحكم . فقد كان النظام مركزيا إلا في بعض المقاطعات التي كان نظام الحكم فيها وراثيا مقتصر على أسرة واحدة تتوارث حكم المنطقة ، وكانت بعض هذه المقاطعات في بعض الاحيان إن سنحتلها الفرصة تعلق استغلالها عن السلطة المركزية في كومبي صالح .[3]وأول حكومة قامت في غانة من البيض يقال أنها

---

[1] سراح الدين بن الوردي، **خريدة العجائب وفريدة العجائب** ،تح: أنور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط1، 2008، ص 158.

[2] المغرب، المصدر السابق، ص 177، أنظر كذلك .Davidson,p88;Bovill, P 82

[3] الهادى الدالي : **الاسلام واللغة العربية في مواجهة التحديات الاستعمارية بغرب إفريقيا**، دار ارصنين للطباعة والنشر ، بيروت 1996،ص28.

ترجع إلى حوالي القرن الأول الميلادي ثم صارت ذات بأس وقوة خلال القرن الرابع الميلادي[1] ويقول السعدي 1068هـ /1655 عن حكام غانا الأوائل :" **وهم بيضان في الأصل** " كما ذكر السعدي في موضع آخر عن حكم غانا الأوائل " وأول سلطان في تلك الجهات هو قميع ، ودار إمارته غانا ، وهي مدينة عظيمة في أرض باغن وقيل أن سلطتهم كانت قبل البعثة النبوية الشريفة "[2].وفي نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي استطا عت أسرة من السوننك وهي **أسرة سيسى** طرد أسرة البيض الحاكمة أودولة يجمع ، وكانت هذه الاسرة الجديدة تتحكم في منطقة وجادوا.[3]وقد ذكر صاحب الفتاش عن نهاية حكم الاسرة الأولى: "**ثم أفنى الله ملكهم وسلطهم أراذلهم عن عبرائهم من قومهم واستصالهم ، وقتلوا جميع أولا ملوكهم حتي يقربوا بطوننسائهم ، ويخرجون الأجنة ويقتلونهم** "[4]وكان الحكام الجدد أقوى من أسلافهم البيض ، فضموا أودغست [5]واتخدوها عاصمة وفرضوا الجزية على المعلوبين[6]. ومن الاماكن الهامة التي خضعت اليها لامبراطورية غانا مدينة ولاته وأنياره وكوغة ، والركن ، فقد كان نفوذها واسعا بحيث شملت جميع المسافات الواقعة بين نهر النيجر والمحيط الاطلسى ، وصارت أعظم قوة في السودان الغربي ، وامتدت الى الشمال وخضعت لها أغلب قبائل الصحراء الجنوبية ، من الغرب الى أعلى سنغال وحدود مملكة التكاررة ومن الشرق الى غرب **تمبكتو**.[7]

---

[1] حسن إبراهيم حسن : **إنتشار الا سلام في القارة الافريقية** ،ص97، الهادي الدالى : **التاريخ السياسي** ، ص 23 ، أحمد شلبي : نفس المرجع ،ج 6 ص104-105

1عبد الرحمن السعدى ،المصدر السابق ص 9.

[3]الهادي الدالى : المرجع السابق ،ص26

[4]محمود كعب : المصدر السابق ،ص 42

[5]**أودغست** : مدينة في الصحراء كانت سوقا كبير تتحكم في الطريق الستجارفة بين الشمال والجنوب وهي لا وجود لها اليوم ولكنها كانت تقع وبحسب رواية إبت حوقل ، **صورة الارض** ، منسورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،1992 ،ص91

[6]ابن خلدون ، **العبر** ،ج 6 ص199

[7]الهادى الدالي نفسه 40.26 ، حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ص 97،98 أحمد شبلي : نفس المرجع ،ج 6ص 105

ظلت الاسرة السنونكية تحكم أمبراطورية غانة حتي مطلع القرن 13م بإستثناء[1] الفترة التي استولى خلالها المرابطون على عاصمة غانة من عام 1076 الى 1087 م ، وفي عهد هذه الاسرة بلغت غانة ذروة مجدها وعظمتها وإتساعها ، أما الاسرة البيض فقد فرت مع أنصارها الى بلاد تكرور واختلطوا بهم حتي صاروا أشبه بالزنوج ،ونجحوا في التحكم السياسي في منطقة التكرور ، وطلعوا أصحاب النقود حتي القرن 11م ، وهناك من اشتهروا فيما بعد باسم الفولانيين[2].وفي الوقت الذي سيطر فيه السوننك على مقاليد الامور لجأت أسرة البيض الى تكرور وضلوا أصحاب سيادة في هذه المنطقة الى أن هب التكاره وطرودهم من المنطقة ، ولا نعرف من ملوك الحكومة السنونكية سوى خمسة ملوك من بينهم تنكامنين الذي جاء بعد بسى الذي توفي 456هـ 1063م وتنكامنين وهو ابن أخت بسى وحكم الإمبراطورية حوالي 456هـ/1063.[3] وكانت نكامنين يعاصر البكري (1094م) وولى هذا الملك عرش غانة حوالى (455هـ/1063م أي قبل فنح المرابطين غانة بقليل[4] .تطرق البكرى في كتابه تحدث عن ملك عانة " **تنكامنين** " الذي كان يحكم في سنة 460هـ/1060، فقد أعتلى العرش في سنة 455 هـ/1055 وكان شديد الشوكة عظيم المملكة مهيب السلطان وحكم قبلة خالة الملك " بسى " وقد ضعف في السن ، وعرف بدجاجة العقل وسيرته المحمودة ، تعرض الى العمى في أوخر حكمة ولكنه استمر في السلطة الى أن مات دون علم رعايته .والنظام السائد في وراثة العرش في إمبراطورية غانة ،وريث ابن الأخت ، يقول البكري : ابن أخته "[5]والذي حدث في إمبراطورية غانة ، هو تقريب ابن الاخت ، يقول البكري :" **ولا يلبس**

[1]- إبراهيم على طرخان ، المرجع السابق ،ص26-27
[2]إبراهيم على طرخان ، المرجع السابق ،ص26-27- 28
[3]نفسه ص 27.
[4]- البكري ، المصدر السابق ص 174-175
[5]- نفسه ص175

المخيط من أهل دين الملك غيره ، وغير ولى عهده ، وهو ابن أخته "[1] والذي حدث في مبراطورية غانة في عهدها الاسلامي أي منذ أو أخر العرب الحادي عشر الميلادي إلى نهايتها في مطلع القرن الثالث عشر ، أن ظاهرة توريث العرش لابن الاخت [2]قد اختضت وصار الملوك يورثون الحكم لأبنائهم الذكور .أما مكانة المرآة قلم ننحط بالإسلام ، وظلت مكانتها الرفيعة كما هي ، بدليك انتساب أعظم بلاطين مالى إلى أمهاتهم مثل موسى الذي نسبب الى أمه ثلاثي بجو.

أما الحكم المحلي ، فكانت الامبراطورية مقسمة الى ولايات أو ممالك ، يقول ابن الوردى "كان مالك غانة " ممالك **عديدة فيها ملوك من تحت يده** "[3] وكما كان للعاصمة والى أو حاكم ،كان لكل من الولايات أو الممالك الخاضعة لغانة حاكم او مالك . وقد أشار الأدريسي هذا الوصف " **إلى ملك كان يحكم خلال القرن الثاني عشر الميلادي ، فقد وصف قصره الذي يؤرخ لبنائه بعام 510 الى 1116م"4** يصف هيئة ركوب الملك المسلم وهو اعدل الناس ثم يرجع الى قصره ،ثم يركب مرة ثانية وخرج وحوله أجناده فلا يقدر أحد على قربه ولا على الوصول إليه ،كل يوم سيرة معاومة ، ومن ناحية القوة الحربية ، اشتهرت إمبراطورية غانة بقوة جيشها وكثرة تعداه ايقول ابن الوردي : " ولها –أي غانة – ملك ضخم في جنود وعده وعدد "[5] وهو غالبا يتكون من القبيلة أو العشيرة التي تنتمي اليها الاسرة المالكة[6] ،يقول البكري **إذا حتفل ملك غانة ، ينتهي جيشة الى ماشي ألف ، منهم ، مادة أزيد من أربعيسن ألف ، وخيل غانة قصار جدا "7**

[1] نعم قداح : **المرجع السابق** ، ص4

[2] – أمبراطوريةمالى للمؤلف Monteil les E mpires du Mahi pp-59-60

[3] تاريخ إبن الوردي المصدر السابق ص 160

[4] الادريسى . المرجع السابق ص 7، أنظر كذلك DePedrals،p 133

[5] تاريخ إبن الوردي ، المصدر السابق ص 60

[6] قداح ، المرجع السابق ، ص 37

[7] البكري ، المصدر السابق ص 77

وتسلح هذا الجيش بالاسلحة الحديدية ، ممامكنته من الانتصار على جيران غانة الذين كانو دونها بالتسليح وانتصر وعليهم بفضل أسلحتهم الحديدية من السيوف والحراب والرماح والخناجر فضلا عن القوس والنشاب[1] ، ويتحلى الملك بحلى النساء في العنق والذراعيين ويجعل على دراسه الطرطير المذهبة عليها عمائم القطن الرفيعة [2]،وإذا مات الملك عقد واله قبة عظيمة من خشب السياج ووضعوها في موضع فبره ، ثم يذبحون الذبائح ويقربون الحضور [3]، يملك غانة حيث يصل الى ماشي ألف جندي ، منهم أزيد من أربعين ألف رماة جلهم من مدينة غياروا[4].

المبحث الثالث: الجانب الثقافي :

وعن الحياة الروحية والثقافية ، برزت الآثار العربية الإسلامية ، وأوضح ما كانت في العاصمة كومبى صالح والمدن الزاهرة الكبري أمثال ولاته ونيمه وأودغست .

وقد ضمت غانة منذ فجر تاريخها نحو ائني عشر مسجداً ألحق بكل مسجداً مدرسة لتعليم القرآن وقواعد الذين اللغة العربية ، وكان مليئ بالعلماء والفقهاء والأئمة [5]، وكانت ولاية أودغست من المراكز ثقافية العربية الاسلامية ، وكانت اللغة العربية هي لغة العبادة والثقافة الوحيدة في البلاد ، في محتواها لغة التجارة المستعملة في التبادل التجارة في غانة وبلاد السودان الغربي والأوسط المكانة التي اختلتها اللغة الدينية في أروبا في العصور الوسطى[6] .

-يؤكد الادريسي ما نقله البكري فذكر أن ملك غانة يعتبر من أعدل الملوك وأقربهم للرعية ، حيث كان يخرج مع حرصه وفواده لتجول في أزقة المدينة وسائر المملكة فمن كانت له مطلمة أو حاجة

[1]Bovill p 82 Pavidsonpp 84-85 shinme p47

[2]البكري ، المصدر السابق ص 174-175

[3]نفسه ص 176

[4] نفسه ص 177

[5] البكري المصدر السابق ص 174-175

[6] ابراهيم على طرخان ، المرجع السابق ، ص 83

تصدى له فلا يزال حاضرا بين يديه حتي يقضى له المظلمة ثم يرجع الى قصره وبتفرق عنه فواده ،وبعد العصر بدعب مرة ثانية ويخرج وحوله إجناده فلا يقدر أحد على التضرب منه[1].

والاشارة البكري في كتابه بأن إذا مات ملكهم يقومون بطقوس غريبة حيث يعتقدون عقدة عظيمة له من خشب الساج ويضعونها فوق قبره ويضعون معه حلية وسلاحة وآنينه التي كان ياكل قيمتها ويشرب[2] .يلبس ملك غانة إزارمن الحرير ويتوشح به أو بردة يلتف بها وسروال في وسطه ونعل شركى في قدمه ، وله حلبة حسنة وزي كامل يقدمه أمامه في أعياده، وله بنود كثيرة وراية واحدة وتمشي أمامه الفيلة والزارا فات ومجموعة من الوحوش[3].

أقبل الافريقيون المسلمون على مناهل العلم العربية في حماس تلقائي ، السبب ما اتصف به إنتشار الإسلام ولغته من تسامح وفضائل ، وبفضل ما أمتاز به المسلمون العرب والبربر الذين استقروا في غانة وغيرها من بلاد السودان ، إذا كانو يمثلون كفاءةوخيرة في شتى الميادين الاقتصادية والإدارية فضلا عن الجانب الثقافي ، إذا كان المسلمون يمثلون حضارة رفيعة ومدينة سامية بدليل استعانة ملوك غانة الوثنين بهم من أجل أعمالهم ، أمازى سائر أهل غانة ، فهو كما يقول البكري :" ملاحق القطن والحرير والديباج على قدرا حولهم[4] " ويقول الادريسي ولباس أهل غانة الأرز والفوط والأكسية ، ونظام تحية الملك هو المألوف عند غيره من ملوك السودان الغربي ، وهو نظام الترب وهي ظاهرة من العهد الوثني، وتقضى بأن يضع القادم على الملك التراب على رأسه ، غير أن المسلمين في غانة لم يمارسوها ، فكانت تحيتهم لملوك عانة الو بالتصفيق باليدين

يقول البكرى : فإذا أدنا أهل دينه أي دين الملك الفاني الوثني – منه جثو على ركبهم

[1] الإدريسى ، المصدر السابق ، مج 1، ص24 -25

[2] البكري ، االمصدر السابق ص 175

[3] الادريسى ، المصدر السابق ، مج 1، ص 24-25

[4] البكري : ، المصدر السابق ص 175

ونثروا.....، فإنما سلامهم عليه يكون تصفيقاً باليدين 1" يوكد الإ دريسي ان ملك غانة يعتبر من اعدل الملوك وأقربهم للرعية

وجرت العادة أن يتزينا ملوك غانا وولاة عهود زى خاص يميزهم عن سائر الرعايا فضلا عن أنواع الحلى التي يتزين بها .كما يقول البكرى " **ولا يلبس المخيط من أهل دين الملك غيره وغير ولى عهده2**.وفي موضع آخر يذكر البكرى : **وملكهم يتحلى بحلى النساء في الكتف والذراعيين ويجعل على رأسه الطراطير المذهبة ، عليها عمائم القطب الرفيعة "3 وأكد الادريسي ذلك بأن جل سكان مدينة عانة أهلها يعتنقون الدين الاسلامي4 .أما ديانة سكان م مالى غير المسلمين فهي المجوسية وعبادة الدكاكير 5.**

من خلال هذا الفصل يتبين لنا ان تاريخ إفريقيا حافل بالامجاد خاصة القسم الغربي من خلال مملكة غانة التي عرفت تطور وازدهار كبير في مختلف المجالات خاصة المجال الاقتصادي والسبب في ذلك يعود إلى معدن الذهب والملح الذى جلب التجار المسلمين حيث نشطت التجارة عبر الصحراء.

[1] الادريسي : ،المصدر السابق ص 14

[2] ا لبكري ، ا المصدر السابق ص 175

[3] نفسه 175.

[4] الادريسى : المصدر السابق ، مج ،1، ص 23

[5] البكري : المصدر السابق ،ص 176.

الفصل الثالث

تأثيرات وعلاقات المملكة

المبحث الأول: طبيعة العلاقات بين مملكة غانة والمغرب الإسلامي

المبحث الثاني: دخول الإسلام لمملكة غانة

المبحث الثالث: سقوط مملكة غانة.

الفصل الثالث: تأثيرات وعلاقات المملكة

تعد العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب الإسلامي خلال الفترة من القرن الثالث الى القرن الخامس هجري ومن القرن التاسع الى الحادي عشر ميلادي جانبا مهما من جوانب العلاقات الاقتصادية بين الجانبين حيث نشطت التجارة عبر الصحراء فنقلت الإسلام ومبادئه وقيمه الى مختلف انحاء افريقيا.

المبحث الأول: طبيعة العلاقات بين غانا والمغرب الاسلامي

1.الأهمية الاقتصادية لمملكة غانا بالنسبة لبلاد المغرب:

كانت مملكة غانا تزخر بمقدرات اقتصادية ومن بينها الذهب وقد ذكر ابن الفقيه بتاريخ 340 هجري 951 ميلادي بانه متوفر بكثره لدرجه انه ساعه فوق سطح الارض يتم جمعه بسهولة عند بزوغ الشمس اما معادن الفضة فكانت تستخرج من منطقه يقال لها تدمير اما الزئبق فيستخرج من مدينه حيان[1] ونظرا لا اهميته الاقتصادية كان التجار يجتمعون بها من كل الجهات ومنها يصلون الى بلاد التبر ولولاها لا تعذر الوصول اليه[2]

اعتمدت التجار الراحلون من بلاد المغرب الى غانا وكذلك القادمون من مملكة غانا على الابل اذ لم يكن تم وسيله في الصحراء سوى الجماع التي تتميز بالصبر على تحمل المشقة والصعوبات وقطع المسافات دون كلل وملل [3] وفي قوله تعالى في كتابه العزيز افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت [4] ولعل ذلك ما جعل تجار بلاد المغرب يحرصون على تربيه الابل وقد ذكر الادريسي النتائج من تجار **أغمات** [5] سافر الى مملكة غانا وله ما بين 70 الى 100 جمل.[1]

---

[1]أبي عبد الله أحمد بن اسحاق الهمداني المعروف بإبن عقبة :البلدان ،تخفيف يوسف الهادي ،عالم الكتب ،بيروت ،1996م/1416ه ،ص136.

[2]ياقوت الحموي :المصدر السابق ،ص 184.

[3]حمد محمد الجهيمي .**العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب فيما بين القرنين الثالث والخامس ،التاسع والحادي عشر الميلادين ،ص3.**

[4]سورة الغاشية ،الآية 17.

[5]مدينة بالمغرب بالقرب من وادي درعة بينها وبين مدينة نفيسي 24كلم تقريبا ،أنضر الحميري .الروض المصدر في خبر الأقطار ،تحقيق أحسان عباس ،ط2،مؤسسة ناصر للثقافة ،1980،ص46.

الحياه الاقتصادية في امبراطورية في غانة اثبتت ان عظمة غانة التاريخية وشهرتها وثرائها إنما ترجع أساسا الى إرباحها التجارية الطائلة يقول ابن الوردي عن غانة وتجارتها وهي اكبر بلاد السودان واوسعها متجر وهم في سعه المال ويقصدها التجار من سائر البلدان.[2]

تمتد الطرق الرابطة بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي عبر الصحراء الغربية و الوسطى الى جان الب الطرق التي كانت تصل الى نهر السنغال ويؤكد جغرافيو القرن الثالث الهجري والتاسع ميلادي [3]ذلك ،وكذلك الاستغاثي في القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي ان الدخول الى مملكة غانا لا يتم الا من جهة الغرب اي من جهة الصحراء .[4]

كانت امبراطورية غانة تصدر الذهب والرفيق والجلود والعاج والكولا والصمغ والعسر وكذالك القطن والقمح ، وصناعة النسيج في غانة فسحاق الضلال عن بعض الحيوانات الاليفة. كانت امبراطوريه غانا تصدر الذهب والزئبق والجنود والعاج والكولا والصمغ والعسل وكذلك القطن والقمح وكذلك صناعه النسيج في غانا فضلا عن بعض الحيوانات الأليفة[5] والدورة الزراعية في غانا اثنتان من قول البكري يزرعون مرتين في العام على ترى االنيل[6] وتستورد غانا الملح والنحاس الاحمر.

والفواكه المجففة ومن بينها التمر وتوجد مصائد للمرجان عند شواطئها [7]اهم مصادرته غانا واهم ما استوردته هو الملح يقول دافيد سؤن تقع غانا بين مناجم الملح [8]في الشمال ومناجم الذهب في الجنوب واشتهرت أودغست في تصدير الملح الى غانا يقول ابن نوفل وحاجتهم اي حاجه اهل الغنى الى ملوك أودغست ماسة من اجل الملح الخارج اليهم من ناحيه الاسلام فانه لا قوام لهم الا به بلغ الحمل الملح في دواخل البلاد السودان واقاطبه ما بين 200 و 300 دينار [9]و اهم طرائق

---

[1] الإدريسي:المصدر السابق ،ص 232

[2] تاريخ إبن الوردي ،المصدر السابق،ص 158.

[3] الخوارزمي:صورة الأرض ،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر ،1934،ص 87.

[4] المسالك والممالك ،تحقيق محمد الجبيني .دار القلم ،1961،ص 35.

[5] L.lugp.100;hogben,p29ص

[6] أبي عبيد البكري: المصدر السابق، 77.

[7] Bovill, p82

[8] Davidson, p 84

[9] أبي القاسم ابن حوقل النصبي: المصدر السابق ، ص 98.

التجارة التي عملت مع غانا تجارة سلجماسة يقول ياقوت واهل هذه المدينة اي سلجماسة من اغنى الناس واكثرهم مالا لا نها على طريق من يريد غانا التي هي معدن الذهب ولا اهلها جراه على دخولها [1]

2.الطريق التجارية بين غانا و المغرب

وصف اليعقوبي طريقة عبور القوافل التجارية بين مدينة سجلماسة وبلاد السودان قائلا :**من سجلماسة سلك متوجه الى القبلة يريد ارض السودان من سائر بطون السودان يسير في مقازة وصحراء مقدار 50 رحلة ثم يلقاه قوم يقال لهم أنبيه من صنهاجة في صحراء ثم يصير الى بلد يقال له غسط وهو وادٍ عامر فيه المنازل وفيه ملك لهم لا دين له ولا شريعة يغزوا بلاد السودان وممالكهم كثيره**. ذكر نفس الوصف عن وجود منطقة شاسعة قاحلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان لا يسكنها احد إ لا في مناطق قليلة ومعروفة.

يشير **ابن حوقل** الى انه رأى في مدينه ترجمته التي مر بها قوافل المغرب الأوسط في طريقها الى غانا صكا قدره 42000دينار من الذهب دينا نتاجر من اودغست على آخر من ترجمتها وانه لم يرى هذا الحجم من هذه المعاملة المالية في المشرق العربي[2]

وكذلك يرى البلاري ان تجار المغرب يجتمعون في سج مصر ثم يصلون في قوافل الى غانا وكانوا يقطعون المسافة في ثلاثة أشهر ذهاب وكان انتشار الإسلام يسير مع قوافل التجار ويزدهر على طول الخطوط التجارية.[3]

وصف ابن **حوقل** الطريق والمسافة بين مدن افريقيا جنوب الصحراء ما نصه ومن الغاز الى غانا بضعه 10 يوما بالمفردات ومن غانا إلى كوغة نحو شهر ومن توها إلى سامه دون الشهر ومن سماء الى عزم نحو شهر أيضا ومن عزم إلى كوكو شهر ومن كوكو إلى مردنه شهر ومن مرنده الى زويله شهران.[4]

---

[1] **إمبراطورية مالي الإسلامية للمؤلف**، راجع: ابن بطوطة، تحفة النظار، ج4، ص ص 277-278.

[2] صورة الارض (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992) ، ص 96 ادريس الحرير : **العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول الرستمية وبلدان جنوب الصحراء واثرها في نشر الاسلام** هناك (مجلة البحوث التاريخية ، العدد الاول ، 1983 ، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ص 81 ، 82 – عطية مخزوم ، المرجع السابق ، ص

3- الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى (الدار البيضاء ، 1954) ، ج5 ، ص99

[4] المرجع نفسه ص 91

3.العلاقات التجارية بين غانا والمغرب .

دلت المصادر الجغرافية على ان البلاد الإسلامية ولا سيام المتواجدة في شمال القارة والأندلس كانت السوق الرائجة للسلع بلاد السودان ومن بينها السلع مملكة غانا ومعنى هذا الارتباط بلاد السودان واتصالاتها بالحضارات الإنسانية وكان هذا الارتباط هو صاحب الأثر الأكبر في تكتيل وتوجيه تاريخ بلاد السودان[1] وقد اشار ابن الفقيه الى وجود علاقه تجاريه بين مدينه غانا والأندلس دوده تفاصيل في ذلك.[2]

وغانا التي صارت هي الأخرى في نفس الوضع بأطول من ذلك بنحو ثلاثة قرون كانت في اعز ايامها تغطي التقاء للطريق التجاري عبر الصحراء جنوب وذكر سيبتر ان امبراطوريه غانا زمنه هذه المحكمة الزراعية اقطاعيه غرنا هذه لم يحل دون افادتها من التجارة والذهب ان عظمت التجارية قامت على ثروتها من الذهب والتبادل التجاري[3]

والتركيز على مقوليةشئ من نوع ما جرى مما اشر الى ان سلجماسة وغنا وقدرت ارتبطت احداهما بالأخرى بخط من الآبار والواحات ومواقعهم وطائفتهم التجارية.[4]

ثم ذكر ابن نوفل في كتابه في قوله وبلغ الملح في دواخل بلاد السودان وأقاصبه ما بين 200 إلى 300 دينار.[5]

من مدينه غانا الى اول بلاد ونقارة ثمانية ايام وفي كل شهر بفيض النيل ويغطي فيأخذ كل انسان منهم في بحته هذا النمر وتعتبر التجارة والبضائع هكذا وهي اكبر غنه عند السودان.[6]

---

[1]ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص 09 – 10

[2]أبي عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه : البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1416 هـ / 1996م ، ص136

[3]ابراهيم علي طرخان ، المرجع السابق ، ص 25

[4]مالك كول : **الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة** ، ترجمة : محمد الحمداوي ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، ص 60

[5]ابن نوفل ، المصدر السابق ، ص ، 98

[6]الإدريسي :المصدر السابق ، ص6

وقد أشار البكري هل العلاقة بين مدينه اودغست وغانا و المسافة بين المدينة تصل الى مسيرة شهرين اودغست مدينه كبيره بها العديد من المنازل والأسواق التي يقصدها التجار زناته مع الغرب وهم يزرعون الحناء بكثره وكانت لهم اموال عظيمة ورقيق بكثرة ولي الرجال منهم الخادم الى ان استولى عليها المرابطون وهذه المدينة كانت في وقت من الاوقات عاصمه ملك السودان المسمى بغاننة.[1]

كما ذكر الإدريسي في كتابه ان مدينه اغمات مدينه تكتغا جبل درن ومدينه اغمات أهلها هوارد من قبائل البربر المبربرين بالمجاورة وهم اطباء وتجار مي اسير يدخلون الى بلاد السودان باعداد الجمال الحاملة لقناطير الاموال من النحاس الأحمر والملون والأكسية وثياب الصوف والعمائم والمآزر وصنوف سسسى من الزجاج والاصداف والأحجار والعطر .

وكان كل واحد منهم يحمل 100 جمل 87 جمالا كلها موفره و كل رجل منهم يحمل 4000 دينار يمسكها مع نفسه و اربعه الاف يصرفها في تجارته.[2]

بلغت ادغست قمه نشاطها التجاري في القرنين الرابع والخامس الهجريين والعاشر والحادي عشر الميلاديين وهذا ما يؤكد البكري الذي وصف اسواقها بانها عامره الشهر كله كما رصد كثره تجارتها من العرب والقبائل البربر ووصف سكانها بالثراء العريض.[3]

وصف ايت خلدون كومي صالح بانها من أعظم مدائن العالم وأكثرها معتمرا وكانت مباني المدينة من الطين والحجارة والخشب والمدينة ذات شوارع مقيمة مزدحمة.[4]

اشتهر أهل بترفي موقع مدينتهم على طريق الصحراء الوسطى المتجهة نحو مملكة غانا فجعلوا منها سوقا و محطه تجارية مهمة وخاصة وإنها أول مركز تحط به القوافل بعد ان تقطع المنطقة الصحراوية بينها وبين **تاد مكة** .[5]

---

[1] ابي عبيد الله البكري : المرجع السابق ، ص 167

[2] ابي عبد الله الادريسي : المرجع ألسابق ، ص 232

[3] المسالك والممالك ، ج2 ، ص 849

[4] عبد الرحمان ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص 199

[5] البكري :المرجع السابق ص180-مجهول :**الإستبصار في عجائب الأمطار** ،تحقيق سعد زعلول عبد الحميد ،مطبعة جامعة الإسكندرية ،1985،ص222.

مكانه المقايضة هي الاسلوب الاكثر شيوعا في المعاملات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي وهي من اوائل نظم التعامل التجاري وقد عرفت في هذه المنطقة باسم التجارة الصامتة اي الخرساء.[1] ويعتقد ان التعامل التجاري بطريقه التجارة الصامتة قد عرف في مناطق غرب افريقيا منذ ازمنه وان الفينيقيين[2] هم من ادخل ذلك النظام في ممالك غرب افريقيا حيث تاجروني الذهب مع الاهالي منذ حوالي 450 قرن ميلادي ومنذ ذلك التاريخ اصبح الذهب تقريبا محور تجاره الغربي العابر للصحراء[3]ثم تطورت هذه التجارة فاصبح تجار المغاربة يقومون بإحضار السلع ويقايضونها بسلع اخرى فعلى سبيل[4] المثال الملح تتم مقايضته بالرقيق نظرا لزياده الطلب عليه هناك عرفت في غرب افريقيا منذ زمن مبكر من تاريخها التي تعرف بنقود الذهبية والتي يتعامل بها التجار بلاد المغرب مع تلك الممالك .[5]

لقد تطرق ابو الفداء في كتابه بان الوداع يستخدم في مملكة غانا وكانت له قوه كبيره في استخدامه في المملكة منذ القرن الثالث الهجري والتاسع ميلادي و كان يجلبونه من المغرب.[6]

وهكذا كانت العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي علاقه فاضله في تاريخ العلاقات بين الطرفين كما ازدهرت نتيجة الاهتمام للسلاطين وخلفاء بتامين الطرق والمراكز التجارية والتي كانت تستقر فيها القوافل التجارية العابرة للصحراء ذهاب واياباً.

---

[1]أمطر سعد غيث :**التأثر العربي الإسلاميفي السودان الغربي فيما بين القرنين الربع والسدس**،ط1.دار الرواد ،طرابلس 1986،ص 152.

[2]عرب من أصل سامي ،أشتهروا منذ القدم بالتجارة والأسفار البحرية وكانو يترددون على الشمال الافريقي وأنشأوا على سواحله محطات تجارية كثيرة ،للمزيد انظر :عبد الحفيظ الميار :**الحضارة الفينيقية في ليبيا** (بنغازي ،2001)،ص 100,112.

[3]أحمد الياس حسين :**سلع التجارة الصحراوية** (مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ،طرابلس ،د،ت)،ص 204.

[4]الحسن الوزان :**وصف إفريقيا** ،ترجمة محمد حجي ومحمد الأحضر ،بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،1983،ج2،ص454 .298

[5]محمد بن سعود :**تاريخ الحركة التجارية بين الشمال القارة وجنوبها خلال العصور الأولى** ،(ط 2 ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،1995)،ص 221.

[6]أبو الغداء:**المختصر في اخبار البشر** ،(المطبعة الحسينية المصرية ،1325)، ج1،ص96.

المبحث الثاني: انتشار الاسلام في مملكة غانا.

الاسلام قد يعرض السودان الغربي والاوسط ولم يكن المرابطون الذين قاموا بنشر الدعوة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي هم الذين دخلوا الاسلام في تلك البلاد لأول مره بل ان حركتهم ادت الى ازدياد عدد الداخلين في الاسلام.

فأصيله تجاريه الثقافية قديمة منذ الأزمنة السحيقة ين بلاد السودان وبلاد البحر المتوسط وقد كثرت هجره المسلمين بعد ظهور الاسلام من العرب والبربر الى بلاد السودان ولقد احتكرت تجار المسلمون الاتصال ببلاد السودان لا سباب دينيه و تجاريه واستقرت اعداد كبيره منهم في تلك البلاد.

كانت امبراطوريه أوغست الإسلامية لها جهود كبيره وتفاني ملوكها في نشر الاسلام بين الزنوج وبلغت قوتها وعظمتها خلال القرنين التاسع عشر ميلادي وكان لها دور كبير في الدعوة الإسلامية قبل حركه المرابطين كما اشار ابن نوفل في كتابه في قوله وحاجه ملوك السودان الى مولك اود غست ماسه. من اجل الملح الخارج اليهم من ناحيه الاسلام.[1]

والسلعة الهامه والمطلوبة هي الملح ويقول ايضا **وملك اودغست جلاطة مالك غانا**.[2]

وفي مطلع القرن الحادي عشر بلادي جاء الاسلام ملك التكروري وارجابي بن راسين (تحاولي /432هـ/1040/)عنصر هاما في ازدياد انتشار الاسلام ويعود الفضل في نشر الاسلام الى اهل <<**سلى**>> ويقول البكري[3] **ان المسافة بين سلى وبين غانا "20 يوما في عماره بلاد السودان"** [4]

ولعلى مطلع الاسلام في غانا يرجع الى هذه البعثة او الجيش الذي يذكر البكري ان ان الامويين قد انفزوه الى غنى في صدر الاسلام والبكري ايقرر ان اخطأ هؤلاء صاروا على دين اهل غانا[5] ويوضح p amici. امر هذه الحملة فيقول ان بني اميه عندما احكام قبضتهم على مراكش الغربية انشا هجوما على غنى في ما بين عامين 734/ 750م و 116/ 133هـ لا سباب سياسيه وكانت هذه

[1] ابن حوفل ،المرجع السابق ص 201.

[2] صورة الأرض ،المرجع السابق ص 101.

[3] –ابراهيم علي طرخان ،المرجع السابق ص43.

[4] المغرب ص 172–173 :أنظر كذلك ،نزهة المشتاق ص 3،ديشان الديانات في افريقية السوداء (الترجمة العربية)ص 125.

[5] أبي عبيد البكري ،المرجع السابق ص 179.

الحملة المراكشية الاولى ضد دوله من دول غرب افريقيا يبدو ان الحملة لم تصادف نجاحا وكان اخطاء الجنود في هذه الارض ويعرفون ببالهنسيهيين[1] وجاء الإسلام بعد ذلك عن طريق التجارة وهجره العرب والبربر.

او نتيجة لكل هذه العوامل اصبح الإسلام واسع الانتشار في امبراطورية غانا وأصبح الإمبراطور يعتمد على المسلمين لانهم اكثر كفاءه واعلى مستوى من سواهم يقول بكري" وكانت ترجمه الملك من المسلمين و كذلك صاحب بين ماله واكتر وزرائه[2] بل كان الملك وهو وثني يؤثر المسلمين"[3] وكثر المسلمون بإمبراطوريه غانا فأصبحت هناك بلاد خاصه بهم مثل مدينه برسان التي يتحدث عنها البكري.[4]

تضمنت نصوص البكري الحديث عن ثماني عشر مدينه ومملكة من خلال معلومات عن تلك المدن والمماليك اتضح ان سبعا منها تأثرت بالإسلام تأثيرا متفاوتة بينما وصف أهل ثلاث مدن فقط الكفر وعباده الدكاكين ولم يشر الى ان تأثير الاسلام عليها [5]كما أصبحت العاصمة الشطرين الشطر للمسلمين وشطر للمالك وقومه من غير المسلمين.

ويقول بكري: ومدينه غانا مدينتان سهلتان احد أهم المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينه كبيره فيها 12 مسجدا إحداها يجمعنا فيه[6] وفي مدينه الملك مسجد يصلي فيه من هم على مقربه من مجلس حكم الملك وحول مدينه الملك قباب وغابات يسكن فيها صحراءهم وهم الذين يقيمون دينهم وفيها وقبور الملوكة ولتلك الغابات حرس ولا يمكن لأحد دخولها ولا معرفه ما فيها[7] وهكذا عاش الإسلام والوطنية جنبا إلى جنب في غانا خلال دوره العهد ويقول البكري ان أهل دين الملك

---

[1] ـابراهيم على طرخان : المرجع السابق ص 44

[2].أبي عبيد البكري ،المرجع السابق ص 175.

[3]أبي عبيد البكري ،المرجع السابق ص 174.

[4]أبي عبيد البكري، المرجع السابق ص 177.

[5]حمد أليلس حسين :**دراسات افريقية** ،العدد الرابع ،رجب 1409.مارس 1989م،أنظر :الاسلام من خلال كتاب أبي عبيد الله البكري (المغرب في ذكرى بلاد إفريقيا والمغرب)ص 68.

[6]البكري ،المرجع السابق ص 185.

[7]المغرب : المرجع السابق، ص 51.

كانوا اذا دنوا من هو جاتو على ركابهم ونثر التراب على رؤوسهم فتلك تعبداهم له و أما المسلمين فكان سلامهم عليه تصفيح باليدين .[1]

أشار البكري في كتابه المغرب في ذكر بلاد افريقيا ان مدينه جنى الغنية تكونت من جنسين احدهما المسلمين بنى فيها 11 مسجد وسكنه عدد من الفقهاء والعلماء والدان كان مقرا للملك الوثني انشاء فيه إلى جانب قصر الملك مسجدا لا يؤدي فيه زواره المسلمون الصلاة[2] وقد تطرق ترجمانهم في حديث عن المرحلة الاولى والى المدى الذي وصل إليه الإسلام في المنطقة بعد ان حملها التجار اليها كما ذكر ترجمانهم ان الموجه الاولى من انتشار الإسلام في غرب افريقيا قامت على أسس اقتصاديه وقال ان العرب لم يتجه الى فتح السودان بل كانوا مهتمين فقط بتجارة الذهب . واشار الى بعض الإحداث حبيب ابو عبيده القهري[3] "وحضر ابنه عبد الرحمن حبيب (137هـ754م)بعض الابار على طريق التجارة المتجهة نحو أودغست جنوب الصحراء والمعاملات التجارية بي الدولة الرسمية وبعض ممالك السودان الغربي[4] ان انتشار الاسلام انحصر في المناطق الجافه من السودان حتى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي[5] وتحدث الادريسي(ت560 /1164)عن غانا ووصف اهلها بانهم كانوا مسلمين[6] واشار الى فضل الله العمري (ث 749هـ/ 1348م) عن منا

---

[1]البكري المرجع السابق ،ص 175 أنظر: basil dorvidson ,the lose sities

1_ابي عبيد البكري :المصدر السابق ،ص ص 73_76 .

2_سعود بن حمد الحثلان :**المستشرق ترمنجهام ومنهجه في دراسة انتشار الإسلام في غرب إفريقيا وموقفه من الاسلام والمسلمين** ، مجلة جامعة عبد العزيز ،المملكة العربية السعودية ، 1996م ،ص 205.

[3]لاحظ أن خليفة بن خياط ،تاريخ الخليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري ،الرياض ،دار طيبة ،1405هـ،ص347،والبلازرى،فتوح البلدان ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،تومن جهام رجح أن الأب هو الذي قام بالجملة ،وهوالذي ذكره إبن عبد الحكم ،فتوح مصر والمغرب ،تحقيق عبد المنعم عامر ،القاهرة ،لجنة البيان العربي ،1971م ،ص 293.

[4]عن حفر الابار على هذه الطريق a historyof I slan in west qfrica p27

أنضر :عبد الله بن عبد العزيز البكري 'المغرب ،ص 157،وعن معاملات الرستميين التجارية مع بلاد السودان أنظر ،الحبيب الجنحاني ،**المغرب الاسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية** ،تونس الدار التونسية للنشر ،1987م ص 108، 133,131،

[5]-the expansion of islqn<p24>the phases osisla;icexpension p136.

[6]الإدريسي ،المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ،ص6.

سليمان ، أحد ملوك مالي ، [1] نذكر أنه عمل على بناء المساجد والجوامع وجلب الفقهاء وبذلك اكسب مكانه عظيمه في بلاد السودان[2] كما تطرق ابن بطوطة(ت 779هـ/13 77م) حيث قال" **اذا كان يوم الجمعة و لم يبكر الانسان الى المسجد لم يجد اين يصلي لكثره الزحام." 3**

وهكذا كان الاسلام يزحف بخطى سريعة لإمبراطورية غانا فلما جاء فتح المرابطين اندفعت ا الجموح نحو الاسلام واصبح الاسلام طابع هذه امبراطورية ويقول القلقشندى في ذلك" وكان اهلها اسلموا في اول الفتح[4] فلما استعاد السوننكي نفوذهم كان الملوك من المسلمين واصبحت الإمبراطورية امبراطورية اسلامية خالصةويتحدث بعض المؤرخين عن 44 ملك لغانة عاش نصفهم قبل زمن النبي على ا الوثنية حتى افتحم المرابطون امبراطورية غانة فاصبح الملوك لا خيرون مسلمون.[5]

ولم يكتفي ملك غانا المسلمون بإسلامهم بل راحوا يثقون صلتهم بالخلافة وراح بعضهم بداعي انه من نسل الحسن ابن علي عليه السلام [6]وذكر الادريسي ان ملك غانا ينتسب الى صالح بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب[7] ويخاطب له مكانه تحت امير المؤمنين العباسي[8]

---

[1]حكم منا سليمان ،دولة مالي من سنة 1742م ،162هـ(1341-1360م)،والمزيد من المعلومات عنه :أنظر :ابراهيم على طرخان ،المرجع السابق ،ص 94-95.

[2]أحمد بن يحي بن فضل الله العمري ،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ،فؤاد تركين ،معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية في إطار جامعة فرنكفورت 1977م، ج4،ص34.

[3]حمد بن عبد الله اللواتي المشهور بإبن بطوطة ،رحلة إبن بطوطة تحقيق علي المنتصر الكتاني 'بيروت ،مؤسسة الرسالة ،1982م، ج2،ص 790..

[4]الشيخ أبي العباس أحمد التلقشدي:**صبح الأعشى** ،الأميرية بالقاهرة ،1915م، ج5،ص 284.

[5]عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي :تاريخ السودان مطبعة بردين ،بمدينة أنحى ،فرنسا ،858م،ص 9.

[6]أحمد بن على بن عبد القادر ،بن محمد المقريزي :**الالمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام** –طبع بمطبعة التأليف بمصر سنة 1895م،ص 22.

[7]الإدريسي: **المصدر السابق** ،ص 6-7.

[8]-المغريزي :نفسه ص22.

المبحث الثالث: سقوط مملكة غانا نهاية مملكة غانا

اختفت امبراطورية غانا عن مسرح التاريخ السياسي في غربي افريقيا في مطلع القرن ال 13 ميلادي غير ان عوامل الانهيار قد بدات قبل ذلك بأمد طول واولها عامل طبيعي بدا قبل القرن 11 وهو الجفاف التدريجي الذي حل بالمنطقة الواقعة شمال حوض السنغال مما خص الناس على الهجرة والتفرق.[1]

تعرضت غانا زحف المرابطين اذا كانت وثنيه وكان ملوكها المعاصرون قد جعلها هدف من اهدافهم للقضاء عليها وتعميم العقيدة الإسلامية في جميع انحاء بلاد السودان وثرواته الاخرى[2] اذ فتح المرابطون مدينه أوغست عام 1053 وعاقبها على خضوعها لإمبراطوريه غانا واستسلامها بدافع الجنسية وقبول سياده وبعدها يتجه الى كومين صالح اقتحموها عام 1078 واقاموا عليها حاكما مسلما[3] مما ادى الى الخروج الكثير من الممالك واعلان استقلالها وخروج قبائل اصومو واعلان واستقلالهم[4] وانفصالهم عن غانا وانتزعوا اقليم ديار من غانا الإسلامية في اواخر القرن الثاني عشر.[5]

وفي مطلع القرن الثالث عشر استولى اعظم ابطره الصوم وهو سوما نجور على كومين صالح عام 1203[6] وانا سياده الملوك المسلمين الغنيين واتجهوا الى مدينة ولاته واقام مراكز تجاريه لهم حتى صارت من اعظم المراكز التجارية في السودان الغربي[7] وكانت نهاية **امبراطوريه الصوصو وسومانجور**

---

[1]spitz, p,61.

[2]ابراهيم على طرخان ،المرجع السابق ،ص 52.

[3]lugard p-93,Davidson p,85,hogben,p27.

[4]الاستفتاء ج2 ص 21 22

Fagep,22,davidsoon,p85,spitz,p 61:hogden,pp:50-51,l,l4j,pp 99.110:oliver and fage,ashorthist ,of afrika.pp-11-15

[5]lug,p-115,fqgep,22 ,le chatelier ,p88.

[6]ورد اسم سوما نجور في صور مختلفة ل (sunangurur–sulmanhoro)

fage,p22,lecuraierier p 80.

انظر lug,p115,de pedrqls,p152,delqfosse encyclosislam,vol ,iv,pp489-490,triurion ,p21.22.taison,the roples of souhem.

[7]lug, pp165-166, :bovill,p90,vers. P140, baurnann p392.

نفسه انا يد ماري جادله [1]وفي عام 1240 نجاح ماري جادله في تدمير ما بقى من كومين صالح في اختفاء إمبراطورية غانة[2]

أما المصادر المحلية والرواية اللغوية فكانت بمثابة الحكم االفاصل في هذه الاشكالية حيث أرجعت أسباب الانهيار إلى عوامل داخلية تمثلت أساسا في خصوب مادة الذهب من أماكن الإستخراج الخاصة لغانا مصاحبة تحول في المراكز التجارية حيث حلت ولانا محل غانا المدينة ، ثم إنتقلت تدريجيا نحو مدينة تمبكت في الشرق حيث أصبحت أهم مركز تجاري مع حلول ق7 هـ/ 13م .[3]

إضافة إلى العامل الإقتصادي الذي لعبت العوامل الطبيعية دورا كبيرا في عملية الانهيار الغاني ، إختفاء مملكة غانة ، وتأسيس دولة إسلامية جديدة هي إمبراطورية مالي .[4]

كانت العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب علاقة فاصلة في تاريخ العلاقات بين الطرفين ،إزدهرت نتيجة لاهتمام سلاطين وخلفاء الجانبيين بتامين الطرق والمراكز التجارية والتى كانت تستقر فيها القوافل التجارية العابرة للصحراء ويبدوان القرب الجغرافي خلال القرن الثالث الى القرن الخامس الهجرى لعب دورا كبير في انتشار الاسلام ومبادائه وقيمه الى محتلف انحاء افريقيا ،اضافة للعوامل الاقتصادية و الطبيعية أثرت بشكل كبير على الوضعية الدخلية لغانة فكان لها دور كبير في الانهيار الغاني .

---

[1]ابراهيم على طرخان ص 34.

[2]لمرجع السابق ص 15 أنظر :صبح الأعشى ،د5ص 293،اليون الافريقي :الكتاب السابع ص 193-294:قداح ص 31 ،ابن خلدون ،ج 5 ،ص 233،ج6.ص 200.

[3]عن نشأة مدينة تمبكت وأوضاعها الإقتصادية والاجتماعية في ظل إمبرطورتي مالي وسنيغال والحكم المغربي أنظر شوقي عطا الله الجمل تنبكت وعلاقتها بالمغرب قبل حملة المنصور السعدى وتحت الحكم المغربي ، المغرب وإفريقيا جنوبي الصحراء في بدايات العصر الحديث منشورات معهد الدراسات الإفريقية ، سلسلة ، ندوات ومناظرات (2) الرباط 1992 ص 57-41

[4]قيام إمبراطورية مالي الإسلامية للمؤلف ص 30 وما بعدها .

خاتمة

خاتمة: بعد دراستي للموضع توصلت للنتائج الآتية:

1- أوضحت المصادر المشرقية اهمية مملكة غانة في القارة الإفريقية وموقعها القريب الذي اكسبها دور كبير في القارة الإفريقية من خلال صناعة الإنسان الإفريقي لذاته وبناء حضارته .

2- تحدثت المصادر المشرقية عن التطور والازدهار الذي عرفته مملكة غانة في مختلف المجالات خاصة المجال الاقتصادي والسبب في ذلك يعود الى معدن الذهب والملح الذى جلب التجار المسلمين حيث نشطت التجارة عبر الصحراء.

3- ان مملكة غانة عرفت تطور وازدهار كبيرين في مختلف المجالات خاصة في الجانب الاقتصادي وذلك يعود إلى المعدن الذهب، بالتالي مملكة غانة تعتبر حضارة عريقة قائمة بذاتها .

4- خلص البحث الى ان المراكز التجارية كان لها الدور الأكبر في توثيق العلاقات بين مملكة غانة وبلاد المغرب.

5- العلاقات التجارية بين المغرب ومملكة غانة خلال القرن الثالث الى الخامس هجري وموقعها القريب لعب دوراً هاماً في انتشار الإسلام ومبادئه وقيمه في إفريقيا.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: طرق القوافل الرئيسية في غرب إفريقيا وبعض سلع التبادل التجاري في العصور الوسطى

الخريطة رقم (1)

طرق القوافل الرئيسية في غرب أفريقيا وبعض سلع التبادل التجاري في العصور الوسطى

إبراهيم طرخان : إمبراطورية غانا ، ص73

الملحق رقم 02:طرق القوافل التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي.

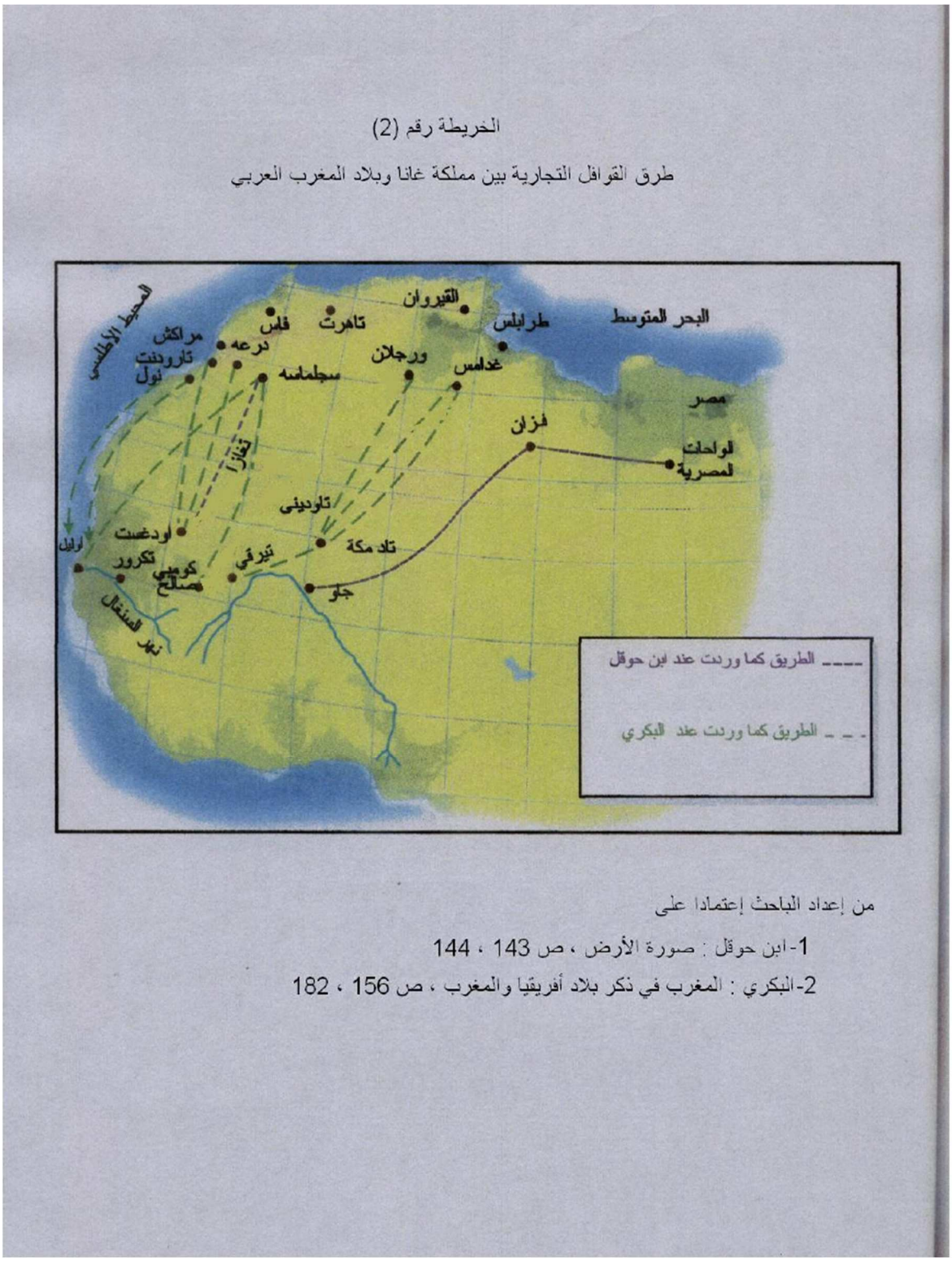

من إعداد الباحث إعتمادا على

1-ابن حوقل : صورة الأرض ، ص 143 ، 144

2-البكري : المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، ص 156 ، 182

المصدر: إبراهيم علي طرخان، المصدر السابق، ص 36.

الملحق رقم 03 : خريطة مدينة كوبي صالح عاصمة إمبراطورية غانا

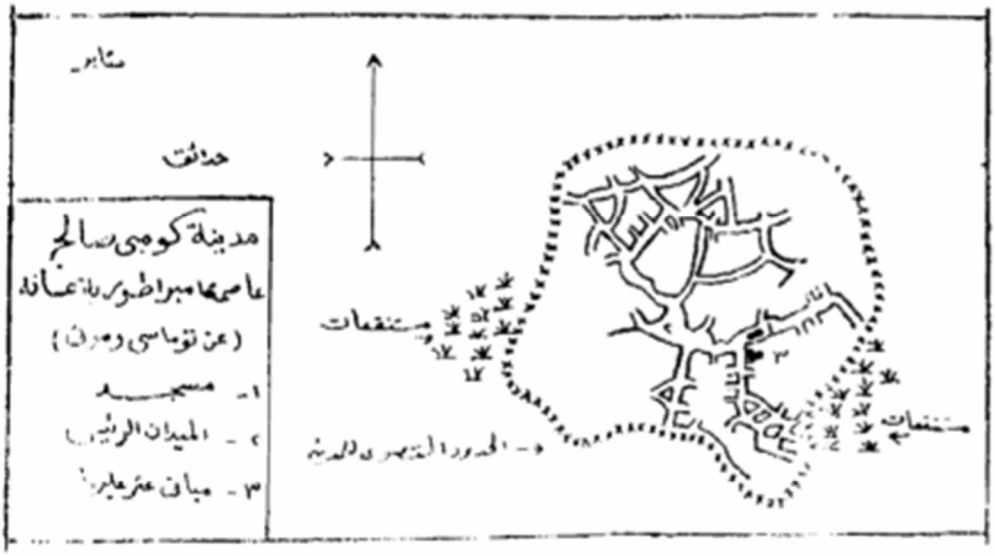

اللوحة الأولى : مدينة كومبي صالح

عاصمة إمبراطورية غانة

المصدر: إبراهيم علي طرخان، المصدر السابق، ص 37.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمرجع

أولا-قائمة المصادر

1. ابن طوطة :**تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب لأسفار** ،**تح:**محمدعبد المنعم العريان مر:مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم ،بيروت، ط 1،ج1 ،1987
2. أبو الفداء: **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، 1325، ج1
3. مسعودي
4. عبد الر حمان السعدي ،**تاريخ السودان :كتاب في تاريخ الإسلام والثقافة والدول والشعوب في إفريقيا جنوب الصحراء وغانة ومالي والسنغاي** ،تع وقف حماه الله ولد السالم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط 1 ، 2012 .
5. أ بي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ،**كتاب الجغرافيا** ،تح :محمد حاج صادق ،مكتبة الثقافية الدينية، بورسعيد، د.ت .ن .
6. ابن حوقل ،**صورة الأرض** ،**منشورات** ، منشورات دار مكتبة الحياة لبنان ،1992 .
7. أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي ،**نزهة المشتاق في إختراق الأفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية ،بورسعيد د .س . ت ،مج1
8. أبي **العباس** أحمد القلقشندي ،**صبح الاعشى في صناعة الإنشا** ،المطبعة الاميرية ،القاهرة ،**1915**، **ج8**
9. أبي عبد الله أحمد بن محمدبن اسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه :**البلدان** ،تحقيق ،يوسف الهادي ،عالم الكتب ،بيروت ،1416هـ-1996م.
10. أبي عبيد البكري **المغرب في بلاد إفريقية والمغرب** :**المسالك والممالك** ،مكتبة المثنى ،بغداد ،.
11. أحمد بن أبي يعقوب (اليعقوبي)،**كتاب البلدان** ،مطبع بريل ،ليدن ،1860 .

12. أحمد بن على بن عبد القادر، بن محمد المقريزي :**الالمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام** –طبع بمطبعة التأليف بمصر سنة 1895م،

13. الأصطخري، ابن إسحاق إبراهيم الفارسي(ت350هـ-961م) **المسالك والممالك**، تح:محمد الجيبي، دار القلم، 1961م.

14. حسن الوزان ،**وصف إفريقيا** ،تر: محمد حجي ،محمد الاخضر ،دار الغرب لإسلامي ، لبنان ،ط 2

15. الخوارزمي، أبو جعفر محمد بن يونس (ت (القرن الثالث هجري/التاسع الميلادي) **صورة الأرض** ، فيينا 1926م.

16. زكرياء بن محمد بن محمود القزويني :**اثار البلاد وأخبار العباد** ،دار صادر بيروت .

17. سراج الدين ابن الوردي ،**خريدة العجائب وفريدة الغرائب** ،تح :أنور محمد زناتي، مكتبة الثقافية ،القاهرة ،ط,2008

18. شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي :نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ،تصحيح أغسطس بن يحي المدعو مهران ،الأكاديمية الإمبراطورية بمدينة بطربورغ، قوبتهاغ، المحروسة ،1381هـ/1865م .

19. شمس الدين الدمشقي ،**نخبة الدهر في العجائب في البر والبحر** ،مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ،بطربورغ، 1865.

20. الشنقيطي، أحمد بن الأمين : **الوسيط في تراج أدباء شنقيط**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.

21. شهاب الدين أحمد بن يحي ،**مسالك البصار في ممالك الامصار** ،تح كامل سليمان الجبوري ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،1971 , ج 3.

22. عبد الرحمان ابن خلدون ،**مقدمة ابن خلدون** : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،مر: سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ،2001

23. العمري ، ابن فضل الله(ت749هـ-1349م): **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، تح: عبد القادر قريسات، ج4، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001م.

24. المسعودي (أبو الحسن علي ابن حسن): أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان الغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996.

25. محمد بن عبد المنعم الحميري ،**الروض المعطار في خبر الا قطار** ،تح:إحسان عباس ،مكتبة ،بيروت ،ط2، 1984.

26. محمد بن على البروسي (ابن سبايهي زادة)**أوضح المسالك إلي المعرفة البلدان ولممالك** ،تح :المهدي عبد الرواضية ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ط 1 ،2006 .

27. محمد بن عمر ابن شاهناه ،**تقويم البلدان** ،تصح :**زيغود ومالك كوكين ديسلان** ،دار الطباعة السلطانية ،باريس ،1830.

28. محمود كعت ،**تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس** .تح: هوداس ودوفالس، 1914.

ثانيا :قائمة المراجع :

1. أبراهيم على طرخان :**إمبراطورية غانة الإسلامي** ،الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ،مصر ،1970.

2. **أحمد مطير سعد غيث** ،**الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في السودان الغربي** ،دراسة في تواصيل العربي الإفريقي ،دار المدار إسلامي، بيروت، ط1،2004.

3. أحمد إلياس حسين: **سلع التجارة الصحراوية(مركز جهاد الالبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، دت.**

4. الجنحانيّ، الحبيب : **المغرب الإسلامي** ، دار الطليعة، بيروت ، 1980م.

5. عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء : مرحلة انتشار الاسلام** ، منشورات قازيوس ،بنغازي ،ط 1 ،1998.

6. ماك كول :**الروايات التاريخية عن تأسيسس جلماسة وغانة ،ترجمة: محمد الحمداوي ،دار الثقافة ،الدار البيضاء –المغرب .**
7. محمد بن سعود: **تاريخ الحركة التجارية بين شمال القارة وجنوبها خلال العصور الأولى، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1995.**
8. نعيم قداح: **أفريقية الغربية في ظل الاسلام**، وزارة الثقافة والإيشاد القومي، 1960م.
9. الهادي مبروك الدالي ،**التاريخ السياسي ولاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة** ،ط1 ،1999 .

رابعا: الدوريات :

المجلات الإلكترونية:

1. أحمد الياس حسين ، **الإسلام في مملكة غانة** ،دراسات إفريقية ،العدد 4 ،1989 .
2. حسين أحمد إبراهيم ،**دور المصادر العربية في إثراء علم التاريخ والتراث الإفريقي** ،العدد الرابع ،2008.
3. سعود بن حمد الخثلان ،**المستشرق ترمنجها م ومنهجه في دراسة انتشار الإسلام في غرب إفريقيا وموفقة من لإسلام والمسلمين** ،مجلة جامعة الملك عبد العزيز ،العدد9،1996.

المصادر بالأجنبية :

-Bouill-okafor,Fage-Davidson ,Gouilly ,yver .

-De pedrals ,Memuel**scicnrifique de Afrique worie .**

-DelaRincire –**wahoumslousch ,Etude sur l,hist ,des juifs au Marac ,**paris,1909 .

Geandevisse commerce et routes du trafiqur en afrique occidentale . Histoire general de l'afique .1990,T3 .

Hana (**Encycl of Islam)**vol .

خامسا :الرسائل الجامعية :

1-بوعوينةسلمى ،**مملكة غانة من الاستعمار الاوربي إلى التحرر النيكرومي (1874-1957)**،مذكرة ماستر ،قسم علوم إنسانية ولاجتماعية قسم التاريخ ،قالمة ،2016.

خامسا :الملتقيات :

1-أحمد جلايلي،**أوضاع مملكة غانة وعلاقتها التجارية مع بلاد المغرب من خلال المؤلفات الجغرافية للعصر الوسيط** ،تاريخ الوسيط ،الجزائر.

سادسا :المعاجم :

1-ياقوت بن عبد الله الحموي،**معجم البلد ان** ،دار صادر ،بيروت ،1977 ،مج4.

سابعاً. **الموسوعات:**

1-أحمد الشلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي ،مكتبة النهضة الإسلامي** ، **ال**طبعة 4.

ثامنا. المواقع الإلكترونية:

http//:www.nonpost.com تاريخ الزيارة يوم 2021/05/08 على الساعة: 14:00 زوالا

الفهارس العامة

الفهارس العامة

--أ-

أغمات

أسرة سيسي 26، 28.

. 8,7

-ا-

اوداغست,21 , 31, 33 , 39..

-ب-

بلاد الذهب

بلاد الذهب 32,18

بلاد السودان 21,20,19,17 ،,

.33 , 29 ,27, 23

بسى 26، 27، 28.

-ت-

تادمكة21,21,

تنكامنين 26، 27، 28، 174.

-خ-

خليج غينيا 22.

-د-

دولافوس 24، 42

-س-

ساحل الذهب 39,19, 71, 82,76,72 .

ساحل العاج 46.

سجلماسة20 ،21، 30 ، 31 ، ،34.

السودان 19،17، 25 ، ،30، 58 .

السودان الغربي 35,31,30,29,25,17 .

السينونيكية 26، 27، 28

سبيتوزا 28

-غ -

الغابة 39,23.

غانة 29, 33,32,31,30, 39,38,37,36,35,34, 42, 45
..,28,27,26,25,24,23,22,21,

20,19,18,17

غرب إفريقيا 61,60,53,52,46,31,29,28,22,20.

غينيا 79,67,22

-ق-

القارة الإفريقية 57،41.

قيمع 09.

-ك-

كومبي صالح 24,19, 30,27, 39,36,34,31

-م-

مالي 18

مملكة غانة 24,23, 28,27,26, 29, 30, 31, 38,36,32, 45,39
.,22,21,20,19,17

مملكة مالي 22.

مقرزارة 18

-و-

ونقارة : 59، 28، 454، 423، 194، 81، 69، 29، 102، 95، 61، 84، 13، 14.

فهرس المحتويات

الآية الكريمة

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة الرموز والاختصارات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: جغرافية مملكة غانا 7

المبحث الأول: الموقع وأصل التسمية: 7

المبحث الثاني: أصل كلمة مملكة غانة: 12

المبحث الثالث: التركيبة السكانية لمملكة غانا 14

الفصل الثاني: الجوانب الحضارية لمملكة غانا 20

المبحث الأول: الوضع الاقتصادي :.....20

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية (الوضع السياسي) 22

المبحث الثالث: الجانب الثقافي : 26

الفصل الثالث: تأثيرات وعلاقات المملكة 30

المبحث الأول: طبيعة العلاقات بين غانا والمغرب الاسلامي 30

1.الأهمية الاقتصادية لمملكة غانا بالنسبة لبلاد المغرب: 30

3.العلاقات التجارية بين غانا والمغرب 33

المبحث الثاني: انتشار الاسلام في مملكة غانا. 36

المبحث الثالث: سقوط مملكة غانا نهاية مملكة غانا 40

خاتمة: بعد دراستي للموضع توصلت للنتائج الآتية: 43

الملاحق 45

الملحق رقم 01: طرق القوافل الرئيسية في غرب إفريقيا وبعض سلع التبادل التجاري في العصور الوسطى ..45

الملحق رقم 02:طرق القوافل التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي. 46

الملحق رقم 03 : خريطة مدينة كوبي صالح عاصمة إمبراطورية غانا 47

قائمة المصادر والمراجع 49

المصادر والمرجع 49

الملخص :.....61

الملخص :

تعتبر غانة من بين أقدم الممالك الإفريقية التي قامت بالسودان الغربي، بلغت مجدها خلال القرن التاسع إلى منتصف القرن الحادي عشر الميلاديين ، وقد لعب الجغرافيين المشارقة والمغاربة دورآ بارزآ في التعريف بحدودها الجغرافية، وأوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لذلك حاولت من خلال هذا البحث، تتبع المعلومات عن مملكة غانة لدي الجغرافيين المشارقة والمغاربة خلال العصر الوسيط .وقد مكنها موقعها الجغرافي هذا القريب من مضارب القبائل الصحراوية في الشمال في انتقال العديد من المقومات الحضارية السياسية والاقتصادية والثقافية ، تعد العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب الإسلامي خلال الفترة من القرن الثالث الي القرن الخامس الهجري –التاسع الي الحادي عشر الميلادي عاملاً مهماً في نقل الإسلام ومبادئه وقيمه إلي مختلف أنحاء إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: مملكة، غانا، السودان الغربي، العلاقات، المغرب، التجارية.

Abstract

Ghana one of the oldest AFRICAN Kingdoms in westermsudan the mi-eleventh century AD the oriental and Morccangrographers played a prominent role in defining their geographical limits and their social ,economic and comditions – about the kingdom of

It has its geographicallocation ,close to the desert tribes in thrnorth,has enabled it to transfer many of the civilized political,economic and cultural elements.

Trade relations between the kingdom of Ghana and the Maghreb during the period from the third to the fifth century AH-from the ninth to the eleventh AD are an important qspect of Aspects of the economic relation between the two sides ,as trans –saharan trade was active,transferring Islam ,its principles and values to various parts of Africa.

Keywords: Kingdom, Ghana, Western Sudan, relations, Morocco, trade.